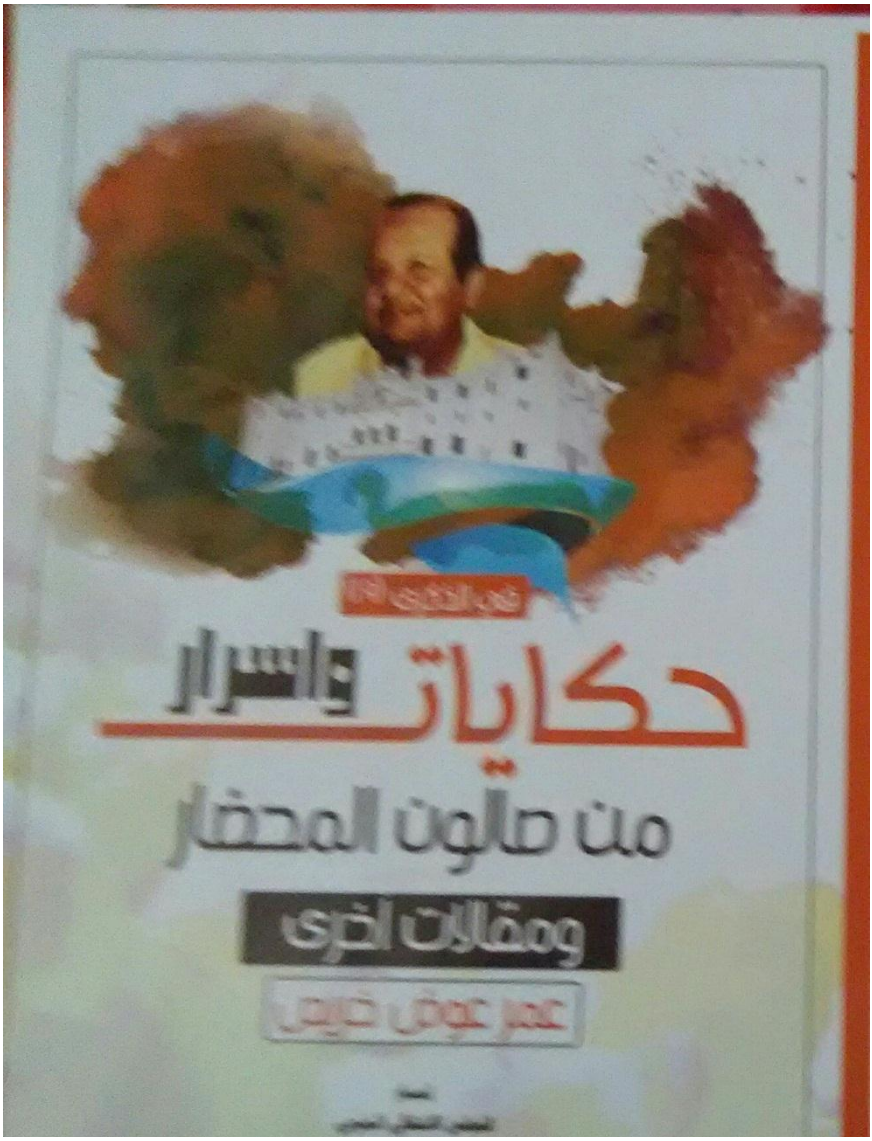

حكايات واسرار
من صالون المحضار
ومقالات اخرى
عمر عوض خليفة

حكايات وأسرار

من صالون المحضار

ومقالات أخرى

عمر عوض خريص

الطبعة الثانية

دار الأسماء للدراسات والنشر

الشحر - حضرموت

عنوان الكتاب : حكايات وأسرار من صالون المحضار ومقالات أخرى.
المؤلف : عمر عوض خريص .

تصميم الغلاف: محمد عبد القادر الجيلاني.

الطبعةالثانية
1448هـ / 2026م
حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
دار الأسعاء للدراسات والنشر
الشحر. حضرموت

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل الضوئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق الا بأذن خطي من المؤلف .

الإهداء

إلى روح الشاعر الكبير الراحل ..حسين أبوبكر المحضار

..... وإلى رواد منتداه الأثنيني .. وعشاق الشعر الشعبي

..... منهم وإليهم هذه الحكايات .

عمر عوض خريص

تقديم

بقلم الأديب: أ. رياض عوض باشراحيل

رغم غياب الشاعر الكبير الراحل حسين أبوبكر المحضار عن الساحة الفنية برحيله منذ (٢٥) عاما، إلا أنه لازال يحتفظ بمساحته الخاصة في وجدان الجماهير الحضرمية واليمنية والعربية، ولا يزال حضوره طاغياً عبر صور وأشعار وأنغام وموسيقى مختزنة في الذاكرة الثقافية والفنية للجماهير.

وقد لعب إبداعه الفني بجماله وقوته وسموه دوراً كبيراً في أزدياد جماهيريته وأتساع شهرته وأصبح مجرد تناول أية أخبار عن المحضار أو أشعار أو حكايات تكون مصدر متابعة وشغف ولهفة من الجمهور.

وفي هذا السياق جاء كتاب الأديب والشاعر عمر عوض خريص (حكايات وأسرار من صالون المحضار) وماتضمنه من تفاصيل للكثير من المواقف والطرائف والأحداث والأخبار والمعلومات المستمدة من صميم منتدى الشاعر الكبير وما ازاح عنه الكتاب يعد كالماء الذي يروي عطش الجماهير عن شاعر ملك قيادة الذوق الفني كما ملك موهبة التعبير عن مختلف المشاعر الإنسانية والإجتماعية..

وقد شمل الكتاب العديد من العناوين المهمة والجذابة منها المحضار والناس، تحفة فنية، الحوداث في شعر المحضار، سعاد والمحضار وطابور العشاق،

المحضار في حنينه وأشجانه، البحر والمحضار ومساجلات الدان، المحضار والشعراء ورئيس الوزراء، وغيرها..

وكان رائعاً أن اختتم كتابه بتوثيق مساجلة دان رائعة حملت هموم مرحلة سياسية عاشها وطننا كان قد دعا لها وتبنى تنظيمها المؤلف الأستاذ عمر خريص إحياء لزفاف إخوته في مدينة الشحر..

هذا الكتاب يعد إضافة حقيقية للمكتبة الأدبية والشعرية والثقافية الحضرمية واليمنية جدير بالأقتناء والإطلاع على ماحواه من فن وشعر ونثر لا يخلو من الشعر الذي يخترق جدران القلوب.

الشحر : 2025م.

المقدمة

لا يختلف أثنان . في حضرموت خاصة . على تربع الشاعر الغنائي الكبير حسين أبوبكر المحضار على عرش الأغنية الحضرمية .. وعلى عطاءاته المتميزة في مجالها .. من شعر جميل والحان بديعة .. أمتع وشنف بها آذان المستمع العربي في الجنوب والجزيرة والخليج .. هذه العطاءات المتفردة تجلي لنا عبقرية المحضار الغنائية .. وتكشف لنا معين مواهبه المتجددة يوما بعد يوم .. حينما اتحفنا بروائعه الفذة على مدى سنين عمره المبارك .

واذا عرف الناس المحضار شاعراً مشهوراً لا يشق له غبار في ساحة الأغنية فهل يعرفون الجانب الآخر من شخصية المحضار ؟ .. أو الوجه الثاني للعملة كما يقولون ..؟ قليل من الناس من عرف المحضار عن قرب .. وقليل من الناس من حاول استكشاف العوالم الساحرة لذلك الشاعر القدير .. ويعلم الله بأني كنت متهيبا من الولوج في خضم ذلك المحيط الكبير .. خوفا من التقصير في الكتابة عنه .. وخوفا من عدم مقدرتي في ابراز بعض الملامح الفنية لهذه القمة الرائعة .. ولكنني رأيت من هم أقدر مني لايحركون ساكنا وخلدوا الى الدعة والراحة .. واعفوا أنفسهم عن عناء البحث والتنقيب .. فشق علي ذلك . أي والله . وأني أذ أحمل قلمي وأخط هذه الخطوط الرفيعة .. ارجو ان تكون فاتحة خير ومصدر تحريض للأقلام النزيهة ..لتكملة رسم اللوحة المحضارية .. وقربي من المحضار ومعرفتي به حتمت علي ان أكتب هذه الحكايات .. وأن أكشف بعضا من تلك الأسرار

..وليسامحني المحضار اذا كتبت في مالا يحب ويهوى .. فأن عذري في في ذلك أن الشاعر المشهور ملك للناس جميعا .

ملحوظة :.

كتبت هذه المقدمة مع الحكايات قبل خمسة وعشرون سنة ونشرتها في جريدة الشورى متسلسلة بداية من العدد (110) في 1993/9/12م وماتلاها من الأعداد ، أي في حياة المحضار نفسه وقد قرأها وسر بها ، وهي من بدايات الكتابات عن المحضار.. وألحقت هذه الأسرار ببعض المقالات عن شعره ، وبقائي عليها كما هي أمانة للحظة كتابتها خصوصا وقد تأخر كتاب (حكايات وأسرار من صالون المحضار) كل هذه السنين حالت بينه وبين نشره تمويل طباعته ، ويأتي هذا الكتاب الآن إيقونة فرح في ظل المنشور الكثير عن المحضار وشعره بعد وفاته ، أسال الله تعالي بأن ينال القبول لدى القارئ وأن يجد فيه مبتغاه .



الشاعر الكبير : حسين أبوبكر المحضار

قصة الطرائف المحضارية

شاء الله أن اعود إلى بلدي ومسقط رأسي في ابريل 1990م .. بعد غياب سبع سنوات عجاف خارج الوطن .. عدت ورأيت ترتيب للوحدة والتبشير بالديمقراطية في وطني .. رأيت الوجوه السمراء وقد أشرقت بنور الأمل .. وسمعت همس الأحلام توشوش في آذانهم بأمنيات الغد الأزهر .. ورأيت انجلاء عهد مظلم مضى ذاق فيه شعبنا الأمرين .. مرارة الجوع ..ومرارة الخوف .. وكانت الشحر مسقط رأس المحضار وادعة ، تداعب خصلات شعرها الجميل أمواج بحر العرب .. ولم يكن المحضار يومها موجوداً بها .. وانما كان في زيارة بالمملكة العربية السعودية لاداء العمرة .. وكان حواريو المحضار ورواد منتداه الأثنيني متفرقين لايجمع لهم شمل .. وأخلص لي من بين أصدقائي الأوفياء الصديق الشاعر صالح عبيد باظفاري .. فكان لي الرفيق الدائم.. والجليس الأنيس.. وهو من عشاق المحضار ومحبيه .. وتلاميذه ومريديه ..حكى لي الباظفاري بعضاً من تلك الملح والطرف المحضارية .. وسرد لي بعضاً من تلك المواقف والأحداث الأدبية .. وكان يروي من ذاكرته الطيبة ماشاء الله له أن يروي .. وبما أني ظمآن دائما ومتعطش إلى أخبار المحضار الأدبية والفنية ..اقترحت على الباظفاري أن يدون نلك الأشعار والأخبار التي يلقيها المحضار منذ فترة وردود الشعراء . من رواد منتداه . عليها .. وأن يجعل لها ملفا خاصا حتى إذا اكتملت وبلغت حجم كتاب .. أعدت إعداد جيدا ونشرت ليطلع عليها عشاق الشعر الشعبي في داخل اليمن وخارجه .. وراقت الفكرة للباظفاري

واستجاب وشمر لها .. وكنا نتكتم على ماعزمنا عليه حتى على المحضار نفسه .. وما أن انقضت عدة شهور حتى أكتمل الكتاب .. وكتب لي الباظفاري في رسالة خاصة بتاريخ 1992/12/19م يبشرني ويخبرني بالأنتهاء من الكتاب قائلا فيها (كنت في صنعاء أتابع موضوع طباعة الكتيب (طرائف محضارية) وقد اتفقت مع المؤسسة على الطباعة وسوف يرى النور في مطلع شهر يناير1993م.. واحيطك علما بأن الدكتور نزار محمد عبده غانم كتب المقدمة .. ومما كتبه الدكتور نزار في المقدمة قوله (في الوقت الذي اكتأبنا فيه لعدم قيام مهرجان التكريم للشاعر الفنان الأستاذ حسين أبوبكر المحضار في وقته المعلن عنه والذي كان ليكون فاتحة طيبة لتكريم أفذاذ المبدعين اليمنيين وهم على قيد الحياة كما لم نعتد .. في نفس هذا الوقت جاءني شاعر وناثر من حضرموت هو الأخ صالح عبيد باظفاي بكتابه (طرائف محضارية) ليزيح عني الكآبة) وبعد صدور الكتاب نوه به وأشاد الدكتور عبد العزيز المقالح في (يوميات الثورة) العدد (10401) قائلا (الشاعر الفنان الكبير الأستاذ حسين أبوبكر المحضار علم من أعلام الشعر الغنائي في بلادنا وفي مقدمة الفنانين المبدعين الذين صقلوا وجدان الأنسان اليمني بقصائدهم والحانهم النابعة من روح الشعب ومن واقع افراحه وأحزانه ..وعن سلسلة كتب جديدة تحمل أسم (سلسلة منتدى الأثنين المحضاري) صدر كتاب (طرائف محضارية) للأديب الأستاذ صالح عبيد باظفاري .. ويتضمن الكتاب الى جانب الطرائف التي يشير إليها عنوانه عددا من القصائد البديعة التي كتبها الشاعر الكبير في مناسبات مختلفة كرد على رسائل شعرية أو دخول في حوار قصير حول الوحدة وتأخر زمنها عن مرحلة شباب

الشاعر ونضارة أحلامه .. تحية للكاتب والمكتوب عنه ..ومرحبا بسلسلة كتب منتدى الأثنين) .

نعم مرحبا ..والف مرحبا .. ونتمنى أن تتوالى إصدارات السلسلة عاما بعد عام .

المحضار لا يرثي أصدقائه

بجوار منتدى الأثنين المحضاري في مدينة الشحر .. كان منتدى الجمعة في منزل المرحوم الشاعر الراوية عوض سالم عبدن ..ورواد المنتدى المحضاري هم نفس رواد منتدى الجمعة .. وبين العلمين المحضار وعبدن مراسلات شعرية جميلة .. ومواقف طريفة ..ومن اطرفها قصيدة عتابية احتجاجية ارسلها المحضار إلى منتدى الجمعة في 12يناير 1990م يعاتب فيها رواد المنتدى .. حيث أنهم انتظموا في منتدى الجمعة وتقاعسوا عن الحضور إلى منتداه الأثنيني ، وماكان لمحبي المحضار ان يتوانوا عنه أو يتأخروا في حضور منتداه عصر كل يوم أثنين ، ولكن سفر المحضار الدائم وترحله المستمر أوجد بعض الخلل في أنتظام المنتديين بشكل مستمر ، بحيث أنهم استمروا في ارتياد منتدى الجمعة بدون انقطاع ، ويقول المحضار في مطلع قصيدته تلك :.

سبحان من فضل الجمعة على الأثنين

جلسة حسن ماتشابه جلستك ياحسين

جلسة حسن كل شي فيها مهيا وزين

والزين ع الراس باياتون له والعين

قالوا أستعد عشية الأثنين باناتيك

أحكي بالذي عندك وبانحاكيك

لكنهم بعد ذاك اتفككوا تفكيك

ذا روح الديس وآخر روح البقرين

الحمد لله ماشي عندنا محسوف

لاحد ملزم ولا حد بايجي مكلوف

ماشي سوى الراس في الخلفه مسى معطوف

مادريت بايقبلون أهل المقام أمنين

ويسترسل المحضار في عتابه الرقيق ، ويناول المنتديين عضوا عضوا بأسمائهم والقابهم وأوصافهم إلى أن بلغ قوله :.

عسى عبدن عوض سالم بايراجعهم

والمشكلة لاوقف عاده عوض معهم

وان قاطعوا ترانا بانقاطعهم

وأن شي خلف عندنا يبقى علينا دين

وهزت تلك القصيدة كوامن النفوس ، فهاجت بلواعج الأشواق واللهفة إلى منتدى الأثنين بعد غياب دام ليس باليسير ، ورد الشاعر عوض سالم عبدن على قصيدة المحضار قائلاً:

حظوظ ربك قسمها باسط اليدين

الصبر على كل ماجابه الله زين

ساير اصحابك على أسبوع واسبوعين

حل الطلب بايجونك مشي على الرجلين

الأثنين ماجاء قبل معهم كما الجمعة

نا مستعد جبر شانك نضرب القرعه

ولا بغينا لحد نصره ولا سمعه

أنا مني لك الجمعة ولي الأثنين

لتقدمت صحتي باجي إلى عندك

والشاهد الله أنا ماباخلف وعدك

وأنا وعصبتي ودي دوب في سدك

ولا رضينا نفك منك قدر زامين

ثم يخرج الشاعر عبدن إلى نفي التهم التي وجهها المحضار إلى رواد منتداه ، ويبري ساحتهم واحدا واحدا مدافعا بأرق الكلمات وأنسب الاعذار مثل قوله في الشاعر الشاب ثابت السعدي :.

ثابت كما الناس وأنت عليه لاتواخذ

من يوم يصبح وهو تعبان ويكابد

وانته لاتقول من جلساتنا شارد

اذا التقى بك كفى لاجا بلك بيتين

أو حين نسمعه يصول ويجول ، ويذوذ عن حمى الشاعر علي الصبان قائلا :.

وفي علي خل وهمك زين يالمحضار

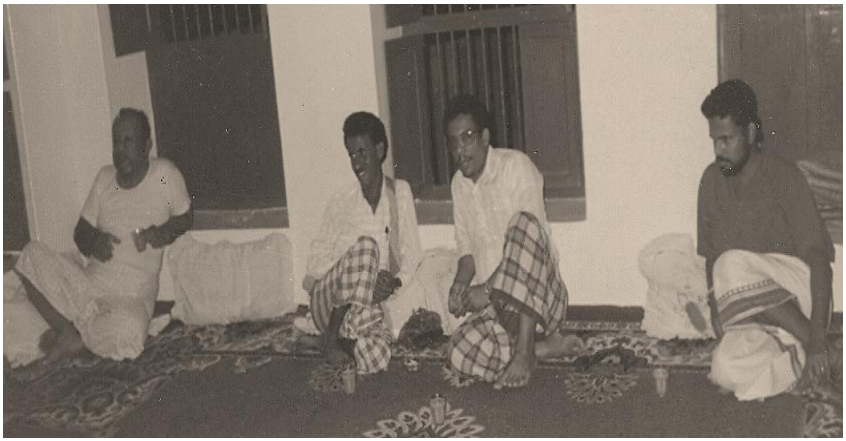
وابن ادم مركب ع القضاء وقدار

من قال محموم والاقال حسي دار

شط فيه تلحق عيونه بالدمع يخوين

وتمضي القصيدة في ستة وعشرين بيتا محملة بعبق الود والمحبة ، وذكريات مجالس الأنس والأدب ، وتنقضي الأيام السعيدة ، وتفجع العصبة الأدبية الطيبة بموت أحد روادها ، الا وهو الشاعر الراوي عوض سالم عبدن ،صاحب منتدى الجمعة ، وحامل راية الدان في مدينة الشحر وكانت وفاته يوم الثلاثاء 3 أبريل

1990م ، وفي حفل التابين رثاء كل الشعراء الفقيد عبدن ، ولم يكن المحضار موجودا يومها في الشحر حيث كان في زيارة لدولة الكويت ، وبعث بمرثاته من هناك.



الصورة / د. هادون العطاس . عمر خريص . صالح باظفاري . المحضار

حكاية الشيخ سالم

رائعة تلك الأمسيات الجميلة المسكونة بالحب والشوق واللهفة ، المضمخة بعبق الذكريات الحبيبة إلى القلب , ففي كل أثنين تتشكل قلوبنا عصافير ملونة ، تحلق بأجنحتها الرقيقة في آفاق سماء الأدب والفن ، وتحوم حول قمة الشعر الغنائي في اليمن ، لعلها تقطف من روض أشعاره الخضراء زهرة ، أو تحمل من بستان اخباره المشوقة وردة ، ولازال ذلك دأب رواد منتداه الأثنيني ، يتوافدون جماعات ووحدانا، كل عصر أثنين ، على أختلاف مشاربهم وأفكارهم وانتمائهم الحزبي ، وشهد شهر أبريل من العام 1993م تحولا عظيما في تاريخ اليمن السياسي ، وكانت الساحات تعج بالاصوات الحزبية كل حزب يعلن برنامجه الانتخابي ويدعو فئات الشعب إلى انتخاب مرشحيه في مجلس النواب ، وسيطرت السياسة على منتدى المحضار الأثنيني وكان الرواد يتناولون الأحزاب وبرامجها تمحيصا وتفنيدا ، واذكر أنه حينما انه حينما ورد ذكر اتحاد القوى الشعبية اليمنية بادر الأستاذ على سالم بلسود قائلا :.(هذا الحزب بزعامة السيد ابراهيم الوزير) وحكى نتفا من سيرته ، واستبشرت خيرا ، فقد كنت اعتقد بأني الوحيد بين الحاضرين الذي يعرف الكثير عن ايراهيم الوزير ، ربما لمعرفتي به عن قرب وقد قابلته في جدة وتحدثت إليه في مقتبل شبابي ، وفي حفل زواج أحد أبناء آل الوزير لاول مرة التقي وجها لوجه مع السيد الزعيم عبد الرحمن بن علي الجفري والسيد حيدر أبوبكر العطاس والسياسي المعروف عبد الله الاشطل وكثير من الوجوه السياسية الجنوبية المدعوة للحفل كان ذلك بعد حرب 1994م وفي وقتها تم الاعلان عن حركة

(موج) وكان الوزير معارضا قويا لنظام علي عبد الله صالح الذي حاول أغتياله في واشنطن قبل الوحدة، وفي منتدى الأثنين اذكر أيضا بأنه ثار الجدل والحوار بين أنصار الأشتراكي والمؤتمر في احدى أمسيات المنتدى ، وختم المحضار الجلسة المعتادة ببيت من الشعر وضح فيه رأيه واختياره حيث قال :.

بغينا الشيخ سالم مابغينا حد سواه

ولابغينا عصا غيره قد ولفنا ع عصاه

وضج المنتدى بالاعجاب والاستحسان ، وتسأل بعضهم من هو الشيخ سالم ؟

أبتسم المحضار وهز منكبيه قائلا :. الشيخ سالم هو الشيخ سالم !

ومرة أخرى ضج الصالون بالضحك والاستحسان .

والقضية الأولى التي تشغل المحضار هي اليمن ، اليمن بحاضره ومستقبله ، بآماله وأحلامه ، بافراحه واتراحه ، ونلمس الصدق في قوله البليغ حين يقول :.

من قال محبوبتك من قلت اليمن

حبي لها رغم الظروف القاسية رغم المحن

حبي لها أمي سقتني اياه في وسط اللبن

ان عشت فيها لجلها عانيت

وأن غبت عنها تو لها حنيت

والحاصل أن الحب شي ماله ثمن

لافض الله فاك ياأبا محضار ثم ماذاء ..

أحببتها في ثوب بالي عيف ابلاه الزمن

احببتها والسل فيها والجرب مالي البدن

وسكنت معها تحت سقف البيت

وكل ما أنت أنا أنيت

وصبرت حتى طاب عيشي والسكن .

إلى أن يقول فيها :.

ماباصبر فيها على باطل ولا بعبد وثن

مابارميها نهب للحنشان والا للدفن .

ومادام الوطن احتل كل المساحات الرحبة في وجدان الشاعر ، فنحن نراه يدافع عن حقوق المواطن بكل قوة ، ونراه غاضبا مزمجرا في رده على الشاعر المجهول حينما ارسل إليه بقصيدة في 6 نوفمبر 1991م ، والتي يهاجم فيها السماح بعودة السلطان السابق لحضرموت حيث يقول الشاعر المجهول :.

ذا فصل يالمحضار باكلمك بعد البسملة

بانفتح الموضوع قل رأيك وذللي الصعاب

إلى حد قوله :.

هل بالعبيد اليوم باتمشون خلف القافله

مادام قد نحن نطالب في الكواكب والشباب

حتى القعيطي له حق في قصوره الأوله

واللي معه من قبل بس ع شرط يمشوا ع الركاب

الحاصل أن الأمر كله في النهاية مهزله

ولعاد بانقدر نؤلف ده السنه حتى كتاب .

ويرد المحضار :.

كل من بدأ بالبسملة يتبع وراها الحمد له

يتحمد الله ع صلاح الأمر من بعد الخراب

والقبوله والمسيده لاجات ماهي مشكله

المشكلة الا الوعي لاقد راح من عندك وغاب

بعض المشاكل لابدت للحل شفها قابله

لاقد تولوا الشيابه يبعدوا عنها الشباب .

إلى قوله :.

وأن جاء القعيطي سهل هو الأ أبننا وأحناه له

القصد يؤكل مثلنا لايمد يده في الجراب

والعبد عبد الله كل ما يريده يفعله

ولعاد باتخضع لغير الله ماليوم الرقاب .

نعم يا أبا محضار الحمد لله على صلاح الأمر من بعد الخراب ، ومادامت الديمقراطية موجودة في بلدي سوف تظل الجباه عاليه تعانق شمس الحرية ، (ولعاد باتخضع لغير الله ما اليوم الرقاب) ، وقد أثار رد المحضار حفيظة الشعراء في محافظة حضرموت فتهافتوا على صفحات جريدة (الشرارة) ينشرون قصائدهم بين مؤيد ومعارض ومتحفظ .

المحضار تحفة فنية

الظرف والمرح سمة رئيسية من سمات الشاعر المحضار ، وطبيعة متأصلة في نفسه ، يعرفها من خالطه وعاشره ، ومازحه وضاحكه ، وكثيرا مايتبادل الناس لطائف أشعاره وطرائف أخباره ببالغ السعادة والسرور ، ومما يروى عنه أنه حينما عاد إلى أرض الوطن في اوائل السبعينات بعد غربة دامت سنتين في جدة ، عرض عليه المسؤولون في الدولة بمحافظة حضرموت ترك الاغتراب والاستقرار في الوطن على أن يوفروا له الوظيفة اللائقة والعمل الذي يرتضيه ، ومنحته الدولة حديقة عامة في وسط مدينة الشحر ، عمل بها المحضار استراحة وبها (بوفيه) تقدم الشاى والعصير ، واطلق عليها أسم (كازينو ليالي سمعون) تيمنا بوادي الحب والعشق في أشعاره ، وبما أن المحضار لايتقن أي مهنة غير الشعر والألحان ، فقد فشل مشروعه الترفيهي وأغلق أبوابه بعد سنة من الأفتتاح ، وظل المحضار بدون عمل فترة من الزمن إلى أن وظف في وزارة الثقافة والسياحة ، بوظيفة مساعد ضابط الآثار بمتحف المكلا ، ومكث في هذه الوظيفة حوالي ثلاث سنوات، سألت المحضار ذات ليلة من ليالي عام 1993م ، في الصالون بالشحر عن وظيفته بالمتحف ، فحكى لي بأنه قال يوم كان موظفا بالمتحف أربعة أبيات وهي :.

صحابي يوم وحلوا بي وقالوا أيش بانعمل لبو محضار

جابونا وحطونا مساعد ضابط الآثار

ولا الآثار من شغلي ولانا من عرب يبكون رسم الدار

أنا مشغول بالحاضر والآتي ومايحويه من أسرار

وتلقفت أذن صديقه الشاعر (بهيان) هذه الأبيات فافشاها في جلسة قات مع بعض المسئولين في الدولة في عدن ، وعندما حضر محافظ حضرموت . حينئذاك . إلى عدن ، عاتبوه على عدم أهتمامه بالمحضار ، وعايروه بالأبيات التي سمعوها ، وحينما عاد المحافظ إلى المكلا التقى بالمحضار وكان صديقا له ، وعاتبه قائلا :.

(تقول صحابي يوم وحلوا بي ، نحن وحلنا بك يابو محضار ؟)

وتبراء المحضار من هذه التهمة في الحال قائلا :.

(لا أنا لم أقل هذا ، وأنما قلت :.

صحابي يوم عزونا وقالوا أيش بانعمل لبو محضار

جابونا وحطونا مساعد ضابط الآثار

وكلمة (وحلوا بي) هذه مدسوسة علي) .

وطابت نفس المحافظ ، وتقبل تبرير المحضار بأبتسامة عريضه ، وتحسن وضع المحضار الوظيفي عن ذي قبل .

ومن طرائف هذه الوظيفة أيضاً أن المحضار كان عمله محصورا في أستقبال زوار المتحف وأرشادهم ،الا ان الزوار ياتون يتفرجون على المحضار نفسه ، وقد سأله أحدهم يوما :. أيش عملك بالمتحف يابو محضار ؟

ورد المحضار ردا سريعا بديهيا قال:. تحفة ..

وتنطبع الوظيفة الجديدة في أشعار المحضار فنراه يقول في أغنيته ذائعة الصيت (سر حبي فيك غامض) قوله :.

أنت تحفة صاغها الرحمن من أحلى التحف

أنت في الدنيا قضية ما تحملها ملف

أنت أحلى أسم في قلبي رباعي الحروف.

أو حين نسمعه وهو يمزح الشكوى بالسخرية والاعتزاز بالنفس في قوله :.

أنا سايره بالبنه وهو يشقع يلقي كل شقعه وار

أنا متحمله جدنه وهو ماهو مداري من هو المحضار

برح في الأرض والا طار وإلا ماروت عنه

رسوم الشحر والآثار .

و(الجدنة) هي القطعة الكبيرة نوعا ما من جذع الشجرة ،(الشقعة) هي الخطوة الواسعة للأنسان ، وهو عندما يستشهد في ثنايا هذه القصيدة يقول فيها :.

معي باتشهد الدمنه وتشهد بالدعائم لي وساس الدار

بأنه هو لي بدأ الفتنه وجاب اللوم في العشقه لنا والعار

ولا حشمه ولا مقدار ولا حسره ولا حنه

على الماضي ولا تذكار .

وتبقى الآثار مصدر فخر واعتزاز لدى الشاعر المحضار حتى في غربته يحن إليها حنين العاشق الولهان إلى لقاء حبيبته ونطرب معه وهو يدندن قائلا :.

وطني فيه الساس والآثار به أسعد وأتأثر بتاثيره

دائم ونا فوقه محلق فار وحاشا تهجر الوادي عصافيره

تزدني الغيره إلى شمسه وظل الغار .

وهناك أمثلة كثيرة لعلنا نوردها في الحلقات القادمة أن شاء الله .



الشاعر المحضار مع الباحث الأستاذ عبد الرحمن الملاحي

الحب في صنعاء اصطناعي

ماكادت قدم المحضار تطا ثرى الشحر بعد قدومه من المملكة العربية السعودية ، ومازالت انفاسه اللاهثة تتردد من عناء السفر ،ومازالت احضانه دافئة من عناق الأحبة والصحب ، وفي يمينه عصا ترحاله لم يلقيها بعد ، وهو في هذا الحال حتى طار المحضار إلى صنعاء يعانق قمم جبالها الشماء ، يشارك نواب الشعب في جلسات البرلمان ، كان ذلك في مايو 1990م أثر أعلان الوحدة اليمنية ،وكان المحضار عضواً سابقا في مجلس الشعب بالجنوب ، وكنا في الشحر نحترق اشتياقاً للمحضار ورؤيته ومجالسته ومحادثته ، وماهي الا أياماً معدودات حتى عاد المحضار ادراجه إلى مسقط راسه تاركا خلفه مجلس النواب يواصل مهاتراته وخناقاته إلى ماشاء الله ، عاد لينعم بالهدوء والسكينة وراحة البال .

وما أن علم محبوه بقدومه حتى توافدوا إلى بيته يهنوه بسلامة الوصول ، وفي أول أثنينية من منتداه الاسبوعي سألوه . المنتديين . عن صنعاء ومارأى فيها وهو يزورها لأول مرة وكان المحضار يجيب اجمالا وتفصيلا ، إلى ان سألوه اذا كان قال شعراً في صنعاء فتلكأ كعادته ، وتحت الحاح المنتديين قال المحضار بعض الأبيات ، وتبادر الجمع الى أقلامهم وقراطيسهم يكتبون مايملى عليهم المحضار، وقد املى قوله :.

ياساري الليل لماذا سريت ... هل لهذا الأمر داعي

مالك إذا مالاح لك بارق بكيت ... أشبه بملسوع الافاعي

اصحا رعاك الله هاقد أتيت ... الى مكان الاجتماع

هل ذالك الحب الذي به أدعيت ... والحب في صنعاء أصطناعي

أنا لها مخلص بكل مادعيت ... وماحويته في ضلاعي

أنا والذي شاد للعرب بيت ... وارسل إليهم خير داعي

سمعت عن صنعاء ولما رأيت .. رأيت أكثر من سماعي

للفن فيها عماره وبيت ... والحب خضبت به المراعي

من حضرموت الخير بالبشر جيت ... ناشر على الوحده شراعي

اللي لها فوق السماك اعتليت ... وزاد في الناس أرتفاعي.

من سوى الله يحميها :.

ولصنعاء في نفس المحضار المكانة العالية ، فهي عاصمة اليمن التاريخية ،ومعقل أحلامه وآماله ، وهيام المحضار بصنعاء وحبه لها أنما هو حب كبير لكل ذرة من ذرى هذا الوطن الغالي ، وفي غنائيته المؤثرة التي يشدو بها فنان حضرموت كرامة مرسال بصوته العذب الرخيم يترجم الحزن العميق على أحوال اليمن وماوصلت إليه ، وتلك الأغنية تبكيني إلى حد النحيب لصدق كلماتها وترجمتها لواقع الحال ، والمتمعن في كلماتها يجد المحضار يلقي درساً بليغاً في حب الوطن والأخلاص له ، ويوجه خطابه لذلك الشخص الذي يعنيه بقوله :.

عشت فيها وآمل بالله طول البقاء فيها

وأنت أن باتصفيها صف وان باتخميها

يحمني من حمى يوسف من أخوانه ويحميها

من سوى الله حامي

ياحداة المطايا سلموا لي على صنعاء كثير السلامي

أرضي أعطيتها من روحي ولازلت أعطيها

أرضي الله رفعها من ذاك يقدر يوطيها

بالخضيرة وبالماء زين جبلها ووواديها

ماتشوف المضامي

ياحداة المطايا سلموا لي على صنعاء كثير السلامي

ماطلع فجر إلا أصبحت أقبل أياديها

وأحتضنها ولا ابغي أي مخلوق يؤذيها

أن بقيت بها والا غبت عنها اناديها

في قعودي أو قيامي

ياحداة المطايا سلموا لي على صنعاء كثير السلامي

ماتقنعت منها مهما بدت لي مساويها

كل ماجاتني عله منها بتت أداويها

كل ماحرقت قلبي بالمحبة مكاويها

زاد فيها هيامي

ياحداة المطايا سلموا لي على صنعاء كثير السلامي

أحبها حب يعرفه اعداءها أو مواليها

حب ربي بلاني به آه ياريت يبليها

تغضب إقعد اراضيها تحزن إقعد اسليها

وأهجر أحلى منامي

ياحداة المطايا سلموا لي على صنعاء كثير السلامي

لعل القاري للنص المحضاري يستخرج عدة معاني حسب فهمه للنص وتخمينه وحسب وعيه الثقافي ، ولكل مجتهد نصيب ، ويبقى المعنى في بطن الشاعر.

المحضار والناس

للمحضار اهتمام خاص بالناس وسلوكهم الخاص والعام ، وممارستهم واساليبهم ولذلك تراه كثير التعليق والمداعبة لمن حوله ، ويعترف المحضار بأهتمامه ذلك في قوله :.

الناس في ذا الوقت ما خلوا لحد حاله

وأنا مثيل الناس ماباقول ماحولي

أن شفت حد بيده شعق شاله

بهجره باقاطعه مابسقيه من شولي

وايش قدر الأنسان يؤخذ كل ليلة شال

باب الزعل مقفول مابيني وبينك لاتخلي شي يقع ع البال.

ولا يرضى المحضار عن الناس والمواطنين في دولة الوحدة حينما رأى تهافتهم المشين على الأراضي وتملكهم لها في ظاهرة غريبة على مجتمعنا وسابقة خطيرة لم نشهدها من قبل جرت الويلات على الوطن والمواطن ، ولعل من الأجدى أن نسمع من المحضار تفاصيل ذلك الموقف وهو يخبرنا بقوله :.

راعي الغنم في الشعب يبغى له سكن في المدينه

والحاذق الصياد يبغى له زراعه وطينه

زاد الطمع في الناس والحراث عاكس طبينه

ماحد بغى المقسوم

وين القناعة والرضا والصدق لي كان وينه

مابين هاذولا وذولا غاب ماشفت عينه

ان صحت قالوا لي تحلى بالهدوء والسكينه

لا تذكر المرحوم

ذبحوا عيال الجامحه وتغاوروا على السمينه

ما امنوا الذباح كل منهم شل سكينه

الله يعين الناس إذا ماجات الاقسام عينه

كل من قعد بيقوم

عدى زمان لي كان به مايقسمونه رضينا

في الكيل أو بالوزن أو بالقطع أو بالرهينه

ما اليوم مول الدين ع بابك يطالب بدينه

خارجه ياسلوم .

ويبقى صوت المحضار الحاضر الأقوى ، يعبر عن هموم الوطن ومعاناته ، وتصل أصداءه إلى اعلى المستويات ، ولكن هل من مجيب يسمع ويعقل .

طرائف محضارية أخرى

بيت من الشعر طريف ، يصور عادة قديمة من عادات المحضار ، اشتهر بها وعرفها الناس عنه ، تلك العادة هي مكوثه ساعات طويلة خلف قضبان نافذة بيته المطلة على الشارع العام بمدينة الشحر ، يستطلع الشارع بما فيه من حركة وحياة ، ويرد التحية لكل عابر سبيل يلقي عليه السلام ، وقد يمتد الحوار مع العابر بضع دقائق في السؤال عن الأحوال ، ذلك البيت الطريف قاله الشاعر الأديب عبد الله عبد الكريم الملاحي ، وهو من أبناء مدينة الشحر ولد بها عام 1931م وعمل في حقل التربية والتعليم من عام 1948. 1967م ثم أنتقل إلى العمل الأداري والسياسي ، فكان مديرا لمكتب الرئيس السابق سالم ربيع علي ، ثم قنصلا للجمهورية في المملكة العربية السعودية ، وبعد أعدام سالمين مكث في المملكة لمدة عامين ثم عاد إلى عدن بطلب من الرئيس علي ناصر محمد ، وللملاحي ديوانان أولهما ثورة الحرمان

صدر عام 1970م ، وثانيهما الأبحار إلى مدن الحب والسلام ، صدر حوالي عام 1984م عن وزارة الثقافة دائرة التأليف والنشر .

وأصل الحكاية ، أني صحبت الأستاذ الملاحي ذات مساء من عام 1991م إلى منتدى المحضار الأدبي ، وكنا طليعة الوافدين ، فوجدنا المحضار كعادته يبصر من نافذته تلك فهمس الأستاذ الملاحي في أذني قائلا :. هذا أبو محضار في الخلفه (النافذة) ؟ ، قلت :. نعم .، فقال على الفور :.

أبو محضار في الخلفه يطالع

في اللي رائح واللي جاي طالع

وتبسمت مما سمعت ، فقد التقط حدس الشاعر ذلك المنظر ورسمه بكلمات تغني المشاهد عن السؤال .

ويشهد المحضار على نفسه بتلك العاده المسلية في أحدى قصائده حين يقول :.

الحمد لله ماشي عندنا محسوف

لا حد ملزم ولا حد بالمجي مكلوف

ماشي سوى الرأس في الخلفه مسى معطوف

مادريت بايقبلون أهل المقام امنين

ويرصد المحضار من مكانه خلف القضبان حركة الشارع ، ويترجم تلك المشاهد شعراً يسر لخاصة جلسائه للتنذر والتفكه ومن ذلك ماروي عنه من قوله في أحد افراد أهالي الشحر من عائلة برد ، يقول المحضار :.

بك مسجد النور يشكي يابرد ... تعبر بجنبه وتصلي في البلاد

أنت عبادتك للواحد الفرد الصمد ... والا عبادتك لمحمد عباد.

وبرد وعباد صديقان تباعدت بيوتهما ، فالأول يقطن في حي الثورة من أحياء مدينة الشحر الجديدة ، والآخر يقطن في الشحر القديمة ، وكان الأول يسعى لصديقه عصرا من كل يوم في الأسبوع عابرا بجوار المحضار ، فسجل المحضار ذلك المشهد ، وذهبت أبياته مثلا بين الناس .

ومن أطرف ابياته أيضاً والتي ذهبت مثلا ، قوله :.

عاد للناس خالق ... يحمي حميدون من ود الخلاقي

قال ذلك المحضار بعد مارأى تعدي الأخير على الأول ظلما وعدوانا .

ويرسم المحضار لوحة فنية بكلماته لثلاثة من الأصدقاء يجمعهم أسم وأحد وهو (عوض) أثنان منهم في ذمة الله والثالث اطال الله عمره وابقاه ، يقول المحضار فيهم :.

ثلاثة في الشحر غزلهم مانتقض

يمشون مره في بروده وقيض

يعرفهم في الشحر السود والبيض

وهم يعرفون التي باضت والتي باتبيض

دخل الموت في مابينهم واعترض

خلى النحيف وشل الملتحم والعريض

والموت ماهو بالحرض والمرض

يموت في يومه الصاحي ويحيا المريض

ان عرفتهم يافتى باقول يافتى صبت الغرض

وان ماعرفتهم شف خاطري مابايريض

عوض ثم عوض ثم عوض

ومن عجائب الأمور ، ان المحضار خبير بطبائع كثير من الناس كأنه درس دخائل نفوسهم واستطلع مكنونها ، ففي منلوجه اللاذع (النظافة من الأيمان) يعدد المحضار أسماء أهل المطاعم والمقاهي والحوانيت ، يذكرهم بعاداتهم وحالاتهم ، ويبدأ المحضار منلوجه ذلك بأصطحاب مسؤول الصحة متجولا به في انحاء المدينة ويرشده الى الاماكن التي يجب الاعتناء بها وبنظافتها .

حكاية بيت من الشعر

ما أن يقول الشاعر المحضار بيتاً فريداً من الشعر أو قصيدةً ذات مغزى لطيف ، ما أن يقول ذلك ، حتى تطير في الآفاق قولته تلك ، وتتناقلها الأفواه ، ويرددها الناس في مجالسهم الخاصة ومنتدياتهم العامة ، محللين معللين ، ومابين عشية وضحاها يصبح أهالي مدينة الشحر وماحولها ، حافظين ومتنذرين بما قال المحضار ، وفي ليلة من ليالي عام 1991م ، قال المحضار في منتداه الأدبي بيتا من الشعر أثار زوبعة وضجة بين فئات من الناس ، ذلك البيت المشاغب هو قوله :.

عفت اللحى بعد ماقد شفت ود بنتي ابن سبع طالق اللحية .

وطار البيت اليتيم من صالون المحضار يجوب شوارع المدينة ويتغشى منتدياتها ، وثارت ثائرت الملتحين ، وأنبرى من بين صفوفهم شاب مجهول ، هجاء المحضار واقذع فيه ، مما جعل المحضار ينشي قصيدة عصماء في تسعة عشرة بيتاً قال فيها :.

ابديت باللي سبق للناس في علمه

ماكنوا يكون وهو الواحد العلام

وأحمده واشكره وأنا في ثغري البسمه

آثار نعمته ثغري منها بسام

مسلم ولا زلت في الإسلام في القمه

ولعاد بيهمني كل من قعد أو قام

ربيت في الشحر ماتربيت في حمه

لي ألف مسجد ولي ضاحي ولي حمام

من قبل ياتوا إلى الشحر آل باسلمه

قدني أعرف مذهبي وشرائع الإسلام

وأن كنت اذنبت أرجو الله من كرمه

يغفر ذنوبي وهو ذو الجود الإكرام

آمنت ووثقت به واطمعت في حلمه

وعس بقدرته تتحقق لي الأحلام

في شهر رمضان شهر الفضل والنعمه

شهر العطاء والتقى والبر والأنعام

شهر التراويح والتسبيح والختمه

وفي يمينه قفول الشر والختام

يامرحبا به عدد ماهبت النسمه

كم فيه بالخير قد هبت لنا أنسام

يابخت من فيه واصل بالعطاء رحمه

وأهل اليمن في الحقيقة كلهم ارحام

قد وحدوا ارضهم والرأي والكلمة

توحيد بالفعل ماهو هرجفه وكلام

مابينهم مابغينا السب والنمه

والله ماباقبل المسبوب والنمام

نبغاهم الا يقوا العزم والهمه

يحموا اليمن قبل مايحوي عليها الهام

في شهر رمضان أوفوا العهد والذمه

ولا يعودوا إلى الفعل القبيح الذام

ومصنع الخمر له من ارضنا عدمه

وكل آفه لها من ارضنا تعدام

والحمد لله لما نطقت العجمه

وتعربوا الناس لي كانوا زمان اعجام

وصلاة ربي عدد ماطلعت النجمه

وماتدور الليالي هي والأيام

على النبي لي قرن أسمه مع أسمه

لآن ذكره شفاء من كل داء سام .

نعم، أن المحضار مسلم ولا يستطيع أحد تكفيره ، اليس هو القائل :

لبيك رمز... الحب ولولا الحب ماعاشوا محبيك

ولا طلع أنسان... من ارضه إلى مكه يلبيك

ونشهد أنك الخالق ... ماشي عندنا يارب تشكيك

وأنك وحدك المالك ... ونحن تحت احكامك مماليك

والأمر كله لك والمرجع إليك ... لبيك اللهم لبيك.

واذا كان المحضار مُسلماً صادقاً مع ربه ، فهو شديد الاعتزاز بنسبه الهاشمي وصلته بالقرابة من الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) ، يتجلى هذا الاعتزاز في مجمل أشعاره ، حتى في غزله العذب الرقيق ، نسمعه يقول :.

خذ من الهاشمي ماتريده ... واسمح بلقياك ياذا الحسن

خذ من الفائدة والوجيده ... لي في الوسل

أن حبك أستولى فؤادي ... واملكه مني بأرخص ثمن

والعيون الكحيلة تنادي ... نحن الدلل ..

وتتوجد قلوب العاشقين المغرمين ، وتتأجج بنار الحب والهيام حينما تسمع شدو الشادي بألحان وشعر المحضار :.

الهاشمي قال مالك ... ياهاجري راقب الله

اضنيتني من بعادك ... خلفت في القلب حسره

عطلت كل المسالك ... من بعد فرقتك والله

ولعاد لي هم غيرك ... والبعد همرته همره

اشفق بحالي وحالك ... يازين يشفق بك الله

حرام تهجر محبك ... ترضي عليه بالمضره

يازين يلي جمالك ... من شاهده وحد الله

ليس الحسد من طباعك... متع عيوني بنظره

أوعد بليلة وصالك ... واسمح بها صانك الله

لأن ليلة وصالك ... فيها الهناء والمسره

واجبر فؤادي بقربك ... جبر الخواطر على الله

من قبل لا يدفنونك ... أو يدفنوني بحفره .

وكيف لا يخلع الوقار عبأته لحظات، ويرقص ذو الهيبة طربا ويتمايل، عندما تتردد على آذانه أعذب الالحان بأجمل الأشعار في قول المحضار :.

سقى الهاشمي من رحيقه ... وحمله لي مايطيقه

ولحد يحمل رفيقه ... واليوم يرميه

صابر وفي القلب مافيه

اطارد من العام بعده ... بشرع الوفاء والمحبه

وهو يماطل بوعده ... ماطاع يوفيه

ويؤكد المحضار فخره بنسبه في قوله :.

ترى ماكان بينك وبيني ... يفرق بين نومي وعيني

رحم حال الشريف الحسيني ... لي فيك حاب

قمري البان أنسي معك طاب

ومادمنا في رياض الشعر النضرة نرتع ، فالنتحف القراء بهذه الرائعة المحضارية الجديدة والتي لم يسبق نشرها من قبل :.

ياأهل طيبه والبقيع ... لو تسعف الأيام والحق عندكم بقعه

أصبح بها جار الشفيع ... مادام لي حق القرابة فيه والشفعه

وعليه لي حق الشفاعة

سمعا وطاعة .. ياأهل طيبه غيركم مايستحق السمع والطاعه

قد ضقت بي ضاق الوسيع ... ولعاد بلحق راح الا عندكم وسعه

في روضكم ذاك المريع ... يطيب للقلب المجاني فيه والمرعى

ويروق من بعد ارتياعه

سمعا وطاعة .. ياأهل طيبه غيركم مايستحق السمع والطاعه

شاري هواكم مايبيع ... ولا بكم وبحقكم لي صحة البيعه

ولعاد باقي لا يضيع ... به باعمر قلبي وكل الدار والضيعه

ورأس مالي والبضاعه

سمعا وطاعة .. ياأهل طيبه غيركم مايستحق السمع والطاعه

حبي لكم لا استطيع ... أوصفه كيف اوصف مقام الحب واوضاعه

من عادنا سقله رضيع ... حسيت طعمه في لساني عقب كل رضعه

واحفظه قلبي ما اضاعه

مازلت متعلق وليع ... وفيكم وكل ماغبت عنكم زادت اللوعه

الشاهد الله والجميع ... اللي اراد يوم اللقاء في العيد والجمعه

في مفرد أو جماعه

سمعا وطاعة .. ياأهل طيبه غيركم مايستحق السمع والطاعه

يامن لمن يدعو سميع ... أقبل دعائي واحفظ الاعراض والسمعه

واجعل محمد لي ربيع ... هنا وفي يوم القيامه ادخل في ربعه

أهل الحماية والمناعه

سمعا وطاعة .. ياأهل طيبه غيركم مايستحق السمع والطاعه

إني احس بروح الأيمان العميق تدب بين مفردات هذه القصيدة ، مثلما احسست بالخشوع والاطمانينة من قبل خلف المحضار وهو يؤم بنا في صلاة المغرب كل يوم أثنين في صالونه .



الشاعر المحضار في حوار مع الأديب الأستاذ رياض باشراحيل

الصالونات الأدبية في حضرموت

الخبر الذي لا يرضي عن نشره الصديق الشاعر صالح باظفاري ، والذي أتمني عليه وأخفاه عن كل أصدقائه ، والذي لا أرى باساً من نشره وإذاعته بعد مرور سنة كاملة على حدوثه ، وهو سر رسالة منتدى الخيصة ، وكل الحكاية هي أن الأخ الباظفاري اطلعني على رسالة موجهة من الأستاذ حسين الجيلاني . سكرتير اتحاد الأدباء والكتاب فرع محافظة حضرموت والمؤسس لمنتدى الخيصة الأدبي . في هذه الرسالة يعاتب الأستاذ الجيلاني الأخ الباظفاري عتاباً شديداً ، وشهر في وجهه سيف الوعيد والتهديد ، وذلك على ماكتبه الباظفاري عن المنتديات في مدينة المكلا في كتابه (طرائف محضارية) حيث قال في الصفحة الرابعة وهو يتحدث عن منتدى المحضار (في هذا المنتدى البسيط بساطة المحضار نفسه يلتم جمع المنتدين من الرابعة عصرا حتى السابعة عشاء ، ولعل مما يميزه عن غيره مما عرف بالصالونات كالتي تقام في المكلا مثلا ، كونه لا يعير اهتماما للرسميات أو الحذلقات (الثقافية) أو النقاش السفسطائي أو ادعاء الثقافة والتخاطب من عل بلغة فوقيه كالتي ذمها المحضار في أحدى غنائياته بقوله :.

ليه أنا بادعي من فوق والناس تحتي

بانزل عندهم حتى يسمعون صوتي

مامعي سر مخفي أو تجارة وصفقات.

ولايجمع المنتدين في منتداهم جامع من (كيف) أو مزاج كما هي الموضه في الصالونات باستشراء (مضغ القات) ثم الهذيان ، فلا مزاج سوى استهوى الأشعار واللطائف ، وبينهم فنجان صغير من الشأى يعادل (عقارات القات) اليافعي أو الرداعي).

عاتب الأستاذ الجيلاني في رسالته تلك الأخ صالح على ماكتبهُ ، وخيرهُ أما أن يحضر إلى منتدى الخيصة ويعتذر للمنتدين عما اقترفته يداه وخطه قلمه في حقهم ، واما أن يمتشق الرواد أقلامهم ويهاجموه في الصحف والجرائد نكالاً وتعزيرا، وانتفض الباظفاري وتصبب عرقا ، وطار فؤاده خوفاً وجزعا ، وأختار أيسر الأمرين وأعتذر .

وفي مدينة المكلا منتديان أدبيان ، أولهما منتدى الخيصة الأدبي وهو يقام عصر كل يوم خميس رواده من الأدباء والمثقفين ،وقد تشرفت بحضور أحدى ندواته الثقافية في عام 1991م عندما كنت في زيارة لمدينة المكلا ، والحق يقال أن منتدى الخيصة (والخيصة أسم مرادف لمدينة المكلا) آية في النظام والتنظيم والتنسيق ، ولا غرو إذا اعددته لوحة حضارية تفخر بها محافظة حضرموت ، كيف لا ورواده من صفوة أهل العلم والأدب، والمنتدى الثاني فيها منتدى الصالون الأخضر يقام عصر كل يوم جمعة ، ولايقل شهرة عن المنتديات الأخرى في المحافظة ، رواده أيضاً من الأدباء والمثقفين ، ولم يحالفني الحظ بعد في زيارته .

أما مدينة الشحر كان منتدى الجمعة الذي يقام في منزل الشاعر الراوي المرحوم عوض سالم عبدن الذي وافته المنية يوم الثلاثاء 3 أبريل 1990م ، وقد كان محبوباً رحمه الله من زملائه وتلاميذه ، وكان يتمتع بدماثة الخلق ، وسعة الصدر ، وطيب المعشر ، وقد حرمني أغترابي الطويل من أن أراه ، وأن استانس بلقياه ، وكنت اتتبع أخباره وأخبار منتداه من بعيد ، وتقراء قصائدي في منتداه ، فكان يصلح المكسور ، ويثني على المجبور ، تشجيعا وتثبيتا، رحل عبدن إلى ربه قبل قدومي إلى البلد بستة عشر يوما فقط ، ولازالت يومها قلوب مريديه ومحبيه تنز دما ، ولم تجف من مآقيهم قطرات الدموع بعد ، وفي حفل تأبينه في 19 مايو 1990م نعتوه الشعراء بأحسن أوصافه ، وعددوا الكتاب مناقبه ، وأثنوا عليه بما يستحقه ، وتشبعت بجو الحب اللذيذ للراحل فقلت فيه شعرا :.

يحب البعض قلبك من وصوفه ... وحتى قبل ما عينك تشوفه

ومن هو جيد حبه كل أنسان

ونا في الناس حبيته عبدن ... عوض لي هو على فنه تفنن

جميع الناس تشهد أنه فنان

ولولا غربتي في وسط جده ... تلاقوني جمع ياناس عنده

ونسمع من تلاحينه على الدان

ولكن القضاء لي هو سبقنا ... تو شله ومن شوفه حرمنا

وخلانا مثيل القوم حزنان

بعدك ياعوض ماجات جمعه ... على الجمعة مئة والفين دمعه

تفرق جمعهم خلان وأخوان

ومن ياعم يلم شمل الجماعه ... يجمعهم سوى في وسط قاعه

ويسقيهم عسل من جبح جردان

ياحسره على الجمع المشتت ... بلا جمعه أنا شوفه مفتت

يأهل الرأي هاتوا شور وبيان

ماقصدي سوى جبر المكسر ... بفرح نا اذا قالوا تعمر

تلاقوا بالوفاء كهله وشبان .

وأختار المنتدين الأستاذ الباحث عبدالرحمن عبد الكريم الملاحي . مدير الثقافة والإعلام بمحافظة حضرموت سابقاً وباحثا متفرغا الآن . اختاروه ليكون منتدى الجمعة في بيته العامر بمدينة الشحر، أما منتدى الأثنين المحضاري فهو أشهر من نار على علم ، الا ان سفر المحضار الدائم حال دون انتظام المنتدى بشكل مثالي مستمر مما جعل رواد منتداه يتجهوا إلى ارتياد المقهى حسب عادات أهالي الشحر ، اذ ان المقهى في مدينة الشحر يعتبر منتدى دائم ، وملتقى يومي لكافة فئات الشعب ، فترى في المقهى الواحد عدة حلقات ، فهناك حلقة المدرسين ، وهناك

حلقة الشعراء ومحبي الشعر ، وهناك حلقة العمال ، وهناك حلقة الطلاب وإلى آخره، ولا يمنع هذا من اختلاط بعض الحلقات في تآلف مهني مختلف ، ويناقشون في مجالسهم تلك كل الأمور الحياتية والمعيشية ، وكثيرا ما كانت المظاهرات الصاخبة تنبثق من قلب المقهى لتجوب شوارع المدينة في احتشاد جماهير غاضب يتوجه إلى مقر الحاكم، وللشحر في قلب المحضار ونفسه المكانة العالية ، والموقع الخاص ، ولد بها عام 1350هـ ، ونشاء فيها وترعرع ،وتعلم وتشرب حبها منذ الصغر ، وفيها قال أجمل اشعاره واروع الحانه ، مثل قوله:.

قابليني ياسعاد ... والبسي ثوب السعاده

عدت لك والخير عاد ... عود الله كل عاده

بعد ماطال البعاد ... بيننا والشوق زاد

والتقينا واجتمعنا واللقاء كان بالحضان

يامدينة أهل عاد ... الأثر والرسم عاده

جل خلاق العباد ... لي جعل حبك عباده

ونسمعه يقول :.

قريب بابدل بداري دار ... معموره وديره غير ذي الديره

لكن قلبي مارضي يختار ... غير الشحر لا وليته الخيره

حبه وتقديره .. لها من سمح ولها العز والمقدار .

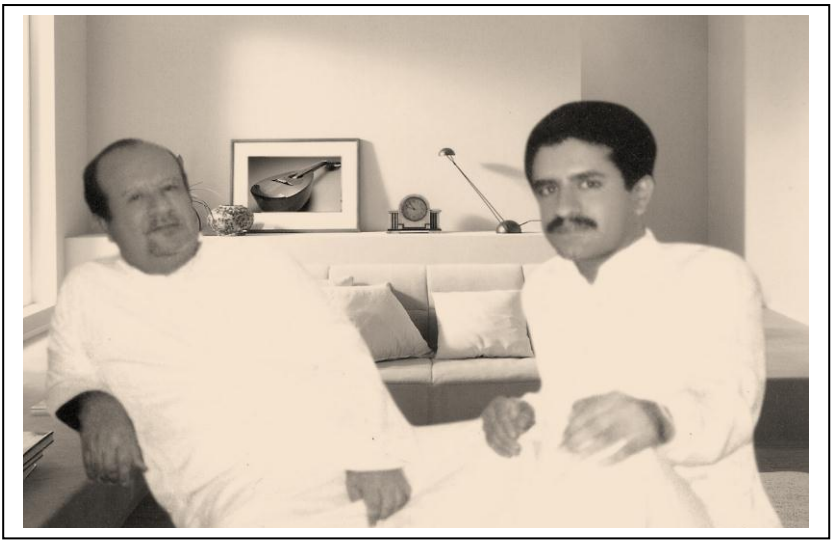
ومأأبدعه وهو يترنم في قوله :.

أمي الشحر والوالد جبل ضبضب ... وابني الحيد لسود وابنتي ضبه

كل ماجيتهم قالوا هلا مرحب ... عش هنا بيننا لا تنزل الرحبه

بانسايرك ع سيره وخبه ... ظننا فيك طول الوقت مابايخيب .

تلك مدينة الشحر مسقط راس المحضار ، ومهد الطفولة ، اعطاها الحب الصادق الكبير ، فمنحته الدفء والحنان .



الشاعر عمر عبد الرحمن حميد في ضيافة الشاعر المحضار.

يوم قُتل هاشم

عيد بأي حال أقبلت ياعيد ، هاهي شمس نهارك ساطعة تتوهج ، ترسل أشعتها الدافئة على رؤس البسطاء ، فيتوارون منها على أستحياء ، البطون خاوية ، الجيوب فارغة ، ولا من معين إلا الله ، عيد بأي حال أقبلت ياعيد ، هاهي شمسك تودع أول يوم من أيامك وهي تستحم في بحيرة من الدم ، زغردت البنادق ، تحجرت حناجر الصبايا ، اسدل الليل استاره فلا تسمع إلا همسا ووشوشة ، لمن الرأي اليوم ؟ ، للبندقية، لمن القرار اليوم ؟ لخفافيش الظلام .., آه يابلدي .. من سرق قناديل الفرح من عيون الطفولة ؟ من أشعل حريق الخوف بين حنايا الآمنين .

ومع أول تباشير الصباح أشرئبت اعناق الرجال في وجل .. وتمتمت الشفائف ..من القتيل ؟ ، ويأتي الصدى من بعيد .. بعيد .. من القتيل .. القتيل .. هاشم .. انه هاشم .. كان ذلك يوم الأحد 1992/6/14م ، يومها تلبدت سماء الشحر بسحابة حزن قاتمة ، قتل هاشم أبوبكر العطاس ، شقيق رئيس الوزراء ، وزوج بنت الشاعر المحضار وأبن أخته .

ماكان يخطر ببال أحد من رواد منتدى الأثنين المحضاري بأن منتداهم سيتحول يوم الأثنين 1992/6/15م إلى قاعة عزاء، تستقبل مئات المعزين وعلى رأسهم كبار مسئولي الدولة ، يوم الأثنين كان يوم الحزن العميق ، كان يوم الدموع ، ومن بيت المحضار خرج جثمان القتيل (هاشم) إلى مثواه الأخير ، والمحضار نفسه يتقدم الجنازة وينشد مع الجموع أناشيد الوداع .

وكنت أنا برفقة أبي قدمنا لتقديم العزاء وتشجيع الجنازة ، ولج أبي الى الصالون وحينما رأه السيد حيدر أبوبكر العطاس (رئيس وزراء اليمن) عرفه ووقف قائما وعانقه فرحا بمرآه ، وكان حينها في القاعة محافظ حضرموت (الخولاني) الذي سأل الجالس جواره (الشيخ عبد الله حاج بخضر) يستفسر عن الرجل الذي عانقه السيد حيدر ، فقال له (هذا الشيخ (عوض عمر خريص) خطيب الجامع ،) وكان والدي خطيبا لجامع الشحر لمدة سبع سنوات ، ولكن الذي لا يعرفه الشيخ بخضر انه ان الوالد كان زميلا للسيد حيدر العطاس منذ تلقيهم التعليم في المدرسة الوسطى وكانوا رفاق أربعة الوالد والسيد حيدر والسيد عبدالقادر محبوب الجيلاني والاستاذ علي عبدالرحمن حميد ،زملاء كانوا وفرقتهم الحياة ولم يلتقي بعضهم بعضا إلا في المناسبات .

أما المحضار فقد استبد به الحزن فترة من الزمن ليست بالقصيرة اضطر خلالها لفراق الشحر لعله يسلى بعض الشي ثم عاد بعد غيبة وقال أغنيته الأولى بعد الحادث الماساوي (مقتل هاشم) وهي قصيدته (لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة) يبث فيها أشجانه وشكواه ، قال فيها :.

رغم الأسى والحزن قلبي ماتناسى الود

والجبر يوصل ماانفصل ويقرب المبعد

ولا مع الإنسان غير الجبر والكلمة الحسينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

يوم اللقاء بعد الجفاء ياصاحبي يسعد

ردد معي في هذه الليلة الغناء ردد

و الوقت ما خلى لنا سلوى ولا قعدات زينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

عسى عمل صالح تقع منه الكبد تبرد

نورد على الميراد لي فوقه المحب يورد

وتعود نغمات الفرح من بعد ذي النغمة الحزينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

الحب خالد في فؤادي قده أب عن جد

وبقيت عادل فيه مابين الضحك والجد

لا تدخلوا بالله يالعذال مابيني وبينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

لو عدتنا حاشاي نتأخر على الموعد

عندي سوى تبرق سماء العذال أو ترعد

والغيث لاقد حط قد نحن زمن متعودينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

ومن يشمت يشمت ومن يحقد علي يحقد

أنا معي ربي اذا زليت بايرشد

ومن مسك في حبل ربه والله أنه بايعينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

مالك كذا يالشحر خليتي الصفاء يفسد

أين الوفاء والعهد ذي في قبلة المسجد

ياشحرنا مالك تصحرتي وقد كنت مدينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة

اصبحت عاجز فيك لا خطم ولا قيد ... ماغير لا ايد عبيد القارني ايد

سلام عا أيام بن حبريش هو وابن الزبينه

لاطال حزنك ياسعاد الشحر ياأرض الزبينة.

الحوادث في شعر المحضار

مامن حدث سياسي أو اجتماعي يحدث في البلد إلا ويترقب الناس مايقوله المحضار فيه ، وماهي وجهة نظره ، يستمعون إليه عبر قصائده المغناة في المحافل والسهرات الليلية ، وفي المقائل الخاصة التي يقيمها الفنانون ، يحفظونها عن ظهر قلب ، ويرددون كلماتها مراراً وتكرارا، ويجدون فيها تعبيرا عن مكنون صدورهم وتنفيساً عما يحملونه من هموم كثيرة ، وتكاد كل أغنية من أغانيه مرتبطة بحدث ما ، وسلسلة الأحداث طويلة وما من حادثة تحدث إلا ويسجلها المحضار تسجيلاً فنياً بديعا ، بالكلمات واللحن البديع ، ويساعد المحضار في التعبير عما يريد قوله قاموسه الشعري الواسع وقد يبحث الباحث عن معنى كلمة من كلمات أغانيه فلا يجدها إلا عند قبيلة ما ، أو بلد بعيد عن مسقط رأسه ، أو في قطر عربي آخر،أو من لغة أجنبية ، وشعره شاهد على هذا المزيج العجيب ، وقد يترك هذا الأمر حيرة عند بعض الناس ، ففي عام 1405هجرية سألت الأستاذ الباحث عبد الرحمن عبد الكريم الملاحي عن أغاني المحضار الأخيرة..؟ فقال لي بأن فيها كلمات غريبة غير مفهومة ، أما المؤرخ والأديب المعروف الراحل الأستاذ (محمد عبد القادر بامطرف) فقد أخبرني عنه الصديق الشاعر (عمر عبد الرحمن حميد) قبل أكثر من عشرين عاما ، بأن الأستاذ بامطرف كان يعطيه أوراقاً كتب فيها كلمات باللهجة العامية الحضرية والبدوية استمدها من أشعاره ، كان صديقي يسلمها بدوره إلى المحضار يفسر معناها ويبين خوافيها .

سألت المحضار ذات يوم من أيام عام 1993م إذا كان تعرض يوماً للسؤال والأستجواب من الجهات المختصة (في العهد السابق) عن بعض أغانيه؟

فقال لي بحزم :. لا أبداً لا أنا ولا أحد من الشعراء الشعبيين رغم كل الذي نقوله في الأغاني وحفلات الدان .

كان سؤالي ذلك للتأكد من الإشاعات التي نسمعها عقب كل أغنية تضع أكثر من استفهام، وتوضيحاً للحقائق، فقد تكون أغنية المحضار واضحة صريحة، وقد تأتي موغلة في الرمز، فيقال حولها مايقال، ومن أغانيه الصريحة التي تسجل مرحلة من المراحل المؤسفة التي مرت بها البلاد في السبعينيات مثل قوله :.

ياحضرموت ... الفتن والوفوضوية

مابينهم ... خائف تروحي ضحيه

وإلا يقع بيع والقيمة دنية

من دون دلال .

يا الله عسى الوقت يتبدل ويصلح من حال إلى حال

الرأي وينه فقد والمعقلية

الوعي تم مابقت منه بقيه

وشبابنا مامعاهم طيب نيه

كله تهقال

حد ضال يتبع هوى رأسه وغيه

وحد يثرثر ولا عنده دريه

وحد على غش نفسه منطويه

عالناس يحتال

كل يفتش كياسه الداخلية

يشوف شي وسطها والا خليه

من قبل تشرق على رأسه الضحية

والغيم ينجال

ياحضرموت أعملي كوني وفيه

وأنت بالله مازلت غنية

وبالعمل تخدمين القضية

لا بالقيل والقال .

وما أشبه الليلة بالبارحة مع الفارق الكبير ..

هكذا نرى المحضار غاضباً مزمجراً يدفعه حبه الكبير للوطن بأن يقول ماقال دون خوف أو وجل في وقت خرست فيه كل الألسن .

ومن أغانيه الرمزية التي أختصم الناس حولها كثيراً قوله في أغنيته المشهورة (ياحامل الاثقال) التي يقول فيها :.

ياحامل الاثقال

خففها شوي ذا حمل ماينشال

عاد النجد قدامك حسر وجبال

يامصعب مناله

أبكي على الأطلال

واذكر وأعتبر أيش حول الأحوال

واصحابي مضوا بعد الجفاء ماطال

كل بعد حاله

هل عادني عا البال

أو قدني وبس في سلة الأهمال

لا أخبار تبلغني ولا ارسال

وايش حد الرسالة

قلبي لهم ميال

وعيوني عليهم دمعها سيال

لا والله مهما قالوا العذال

مصغي للمقاله

متى متى ينجال

هذا الغيم وتحط فوقنا الأسبال

ونتلاقى محل ما تلتقي الأوعال

وأشبال الغزالة

ويوظف المحضار في أغانيه بعض الكلمات المتداولة بين الأهالي مثل كلمة (مايحتاج) التي فشت بين الناس يخاطب بها بعضهم بعضا، وربما تأتي في كثير من الأحيان قبل التحية والسلام ، وتحمل في معناها الاحتجاج والرجاء ، يوظف المحضار الكلمة في قوله :.

مايحتاج ذا كله ..... خل الغنج ذا خله

مايحتاج

هذا قد عبر حله ..... واللي راح ماهو جاي

مايحتاج تجرحنا ..... كلمة جبر تفرحنا

مايحتاج

وان زليت سامحنا ..... شف بعض القلوب ازجاج

مايحتاج ذا الكبرى ..... خذ من اللي مضوا عبره .....مايحتاج

أنت ماانت في الزهرة ..... عادك عامد الا الفاي

مايحتاج نتباعد ..... نحن من وطن وأحد .....مايحتاج

مافيك أنت شي زايد ..... ماشي فوق رأسك تاج

مايحتاج تتحدى ..... أو تخرج عن المبدأ .....مايحتاج

سيب العشق بس وأهدأ ..... العشقة فرح ومزاج

مايحتاج تتمنن ..... أنت من ونحن من .....مايحتاج

كل أموالنا في خن ..... والواح السفينة ساج

مايحتاج تدخل جم ..... شف ذا بحر يتلطم

مايحتاج

حاسب قبل ماتندم ..... بين الريح والأمواج

مايحتاج تتمنع ..... فوق الناس ترفع

مايحتاج

عادة من سرح يرجع ..... والدنيا كما الدراج .

ونحن نقول مع المحضار (مايحتاج) فهل من مجيب؟ .



المحضار مع الفنان جعفر حسن وفرقة الإنشاد . الشحر . 1984م.

بدايات المحضار

سألت المحضار ذات مساء من أمسياته الجميلة الحبلى بالأسرار والحكايات عن أول أغنية تغنى له ؟ فقال لي أن أول أغنية له غناها الفنان المعروف (سعيد عبد المعين) وهي أغنية (يارسولي توجه بالسلامة) وأردف قائلاً :. (وقد اعطيت سعيد بعدها أغاني فلم يغنيها وكان نصيبها الأهمال والنسيان).. كان المحضار يقول لنا ذلك ونحن ملتفين حوله ، شلة من الشباب يحاول تلمس طريقه في دروب الشعر والغناء ، وقال لنا ذلك لنعلم بأن البدايات لا تكون سهلة ولا طريقها معبدة للسائر فيها وانما بالمثابرة والجد والمحاولات العديدة يصل المرء إلى غاياته التي ينشدها .

وما كانت بدايات المحضار سهلة وميسرة ، رغم شهود أكثر الشعراء الشيوخ له بالنبوغ في الشعر مبكرا ، فقد قال المحضار الشعر وهو في الرابعة عشرة من عمره ، متأثرا بادي ذي بدء بجده لابيه الشاعر الشعبي المشهور السيد حسين بن حامد المحضار ، ثم بجده لأمه الشاعر المجيد السيد صالح بن أحمد خمور ، فهو أذن من سلالة شعراء متضلعين في فنون القول ، فكسب منهم الموروث الشعري واجاد فيه ، ويحدثني الصديق عمر عبد الرحمن حميد عن لقاء له مع الشاعر المرحوم (عوض سالمين باصالح) قال له فيه :.(كنا قبل أعوام عديدة في زيارة تقام في شرق ، وكنا مجموعة من الشعراء المعروفين نحيي الأمسيات الشعرية بالدان فيها ، وفي ثاني أيام الزيارة وصل ألينا المحضار مشياً على الأقدام وهو لازال صغير السن

،فتعجبنا أولاً من قطعه تلك المسافة الطويلة مشياً على الأقدام لوحده دون ان يصحبه أحد ، فقلنا للمحضار أيش جابك ياحسين ؟، فقال في الحال :.

جيت نتفقد أحوال الحبايب ... لي لقوا لنا خرمه كما خرمة القات .

وواصل باصالح قوله : فاذهلنا جواب المحضار واكبرناه في أنفسنا وفرحنا بحضوره).

وقبل أن يتجه المحضار إلى الأغنية كان شاعر دان ومساجلات شعرية يرتجل الشعر في مدارات الشبواني مع فطاحل الشعراء الشعبيين المشهود لهم في ذلك الوقت المبكر من حياة المحضار حتى غدا أحد الفرسان المبرزين في فنون الشعر يشار إليه بالبنان ، وعندما تألق نجمه في سماء الشعر قصده أغلب الشعراء من كافة مدن حضرموت لمساجلته شعراً وفي هذا الصدد نذكر حكاية أحد الشعراء الشحريين والذي يقيم في مدينة المكلا حيث كان يعمل كاتبا عند أحد التجار ولا يأتي إلى مدينة الشحر إلا في الأعياد والمناسبات ، هذا الشاعر المغترب عن مسقط رأسه سمع عن المحضار وشعره فحداه الشوق إلى ان يشد الرحال إلى مدينة الشحر ليلتقي بالمحضار ويتعرف عليه ويسمع منه بدائع القصيد والذي سماه هذا الشاعر نفسه بـ(عسل جردان) وهو النوع المشهور من العسل المنسوب لهذه المنطقة ، ففي أحدى مسامرات الدان التقى هذا الشاعر بالشاعر المحضار وجهاً لوجه وكان المحضار يومها لم يتجاوز السابعة عشر من عمره ، وابتدأ الشاعر الضيف مساجلته موجها قوله للمحضار.

نبي رطلين ماباقول من

القصد باحلي لساني

ولعاد باوصي إلى جردان

وإنك تحب الستر شفنا مانحب الناس يدرون ..

ويرد المحضار بكل ثقة قائلاً :.

شرط أول تحل بالوطن

بانقدم لك صياني

ما عندنا شي كيل بالفنجان

والخير عاده الا جاي من عندنا ومسهون .

ذلكم الشاعر هو الشاعر القدير سعيد زحفان رحمه الله فقد عرف موهبة المحضار واعطاها قدرها من التشجيع وبعض الرعاية .

ويدرك المحضار حلاوة شعره وطلاوته ، ويعي قدرته وموهبته على الإبداع الفني والأتقان في مجال الشعر والالحان فيعبر عن نفسه قائلاً :.

النوب أنا واعرف قراصي

والجبح والمجنى

صب العسل من اختصاصي

ماباك تسألنا

النوب لا كملت قراصه

يحن في وسط جبحه الخاص .

ويتخذ المحضار من العسل رمزا للجمال ، ورمزاً للصفاء ، ورمزاً للسلطة ، سوف نورد نماذجه لاحقاً بأذن الله ، ولكننا هنا نود أن نورد أول أغنية غنت للمحضار غناها الفنان المخضرم (سعيد عبد المعين) وهي :.

يارسولي توجه بالسلامة ..... زر صحابي وبلغهم سلامي

وقل لهم عاد شي للوصل حيله

ليه لا اوعدوا خلفوا المواعيد

بعدهم ماهني طرفي منامه .... بات ليلي تزعل في منامي

واذكر الا لياليا الجميلة

لي مضفت في سفوح الخرد الغيد

خضت بحر الهوى سبعين قامه .... بعد ماطاب في العشقة مقامي

شفت أهوال جم ماهي قليلة

ياضنيني تشيب بالمواليد

يارعى الله ظباء في شعب رامه .... منهن قد تعب كمين رامي

يصبحين تحت لشجار الظليله

يقطفين العنب لي في العناقيد

باتسلب سلوبة بن غرامه .... ضربها بايبلغني مرامي

عادها لم تزل عيني طويله

فيك ياظبي ترعى شعب عيديد

ويلاحظ في النص تولع المحضار المبكر بالجناس البلاغي حيث تحمل الكلمة أكثر من معنى وأكثر من دلالة ، وقد تعمق المحضار في هذا المجال واتقنه ، ولعل الزمان يأتي لنا بمن يدرس شعر المحضار من الوجهة البلاغية وربما تكون تلك الدراسة لنيل أحدى الشهادات الجامعية العليا.

المقالات الأخرى

عن شعر المحضار

الـمحضار في حنينه وأشـجانه

وأخيرا وبعد طول انتظار يكاد أن يعيل فيه صبرنا .. أتحفنا شاعرنا الغنائي الكبير حسين أبو بكر المحضار واتحف محبيه وعشاق فنه الرفيع بديوانيه الجديدين (حنين العشاق) و (أشجان العشاق) في حلتيهما القشيبتان وما حوتهما دفتاهما من روائع الشعر وفن القصيد، ونحن إذ نقف مذهولين خاشعين في محراب الشعر والكلمة نستمع لتراتيل المحضار الفنية وأناشيده الأخاذة الجميلة لا يسعنا ألا أن نصفق لهذه القمة الشعرية الفذة ونحني لها هاماتنا احتراما وإكبارا لما أهدتنا من بلاغة القول وروعة الكلمة وصدق أحاسيسها الجياشة التي صاغتها شعرا عذبا سلسبيلا.

انه المحضار في عبقريته وشموخه ، في عطائه المتميز الثر ،أما ديوانه (حنين العشاق) فقد قدم له أستاذنا الدكتور محمد أبو بكر حميد بمقدمة وافية شاملة سبر فيها أغوار الشاعر الفنان وتقصى معالم العبقرية في شعره ، ونحن نشاطره الرأي فيما رأى ونوافقه فيما أبدى من تحليل إذ قال في سياق حديثه (وقد وجدت هذه المعاني كلها تجتمع في عبقرية حسين بن أبى بكر المحضار الشعرية الغنائية عندما وقفت استعرض تاريخ فنه الشعري ومحصوله الثري الغزير على مدى أربعين عاما فوجدته عالما خصبا بالمشاعر الإنسانية ، كالحب والوفاء والعتاب والصدق والإخلاص الخ... وهي قضايا يعيشها الإنسان في كل زمان ومكان وهذه القضايا والمشاعر هي الوجه الظاهر لأشعار المحضار التي لها وجه آخر لا يستطيع أن يتعرف عليه ألا العارف بالأحداث السياسية والظروف الاقتصادية والتغيرات الاجتماعية التي مرت بها حضرموت على وجه الخصوص وماكان يسمى باليمن الجنوبي سابقا على وجه العموم طوال ربع قرن من الزمن ، فقد أدى المحضار في

تلك الفترة دور الفنان والمؤرخ معا، والدارس لشعره في تلك المرحلة سيجد الكثير منه في ظاهره أحاسيس ومشاعر وفي باطنه أحداث جسام وبركان يغلي بما يشعر به شعبه ومجتمعه).

هكذا قال أستاذنا العزيز ، أما إذا أردنا أن نستقصي هذه الظاهرة في شعر المحضار فيحضرنا من الشواهد الشعرية الكثير، ونكتفي معا بما أورده في ديوانه الذي بين أيدينا للدلالة على نضج المحضار الفكري والسياسي ، ففي قصيدته (يادمع عيني) التي صاغها في فترة مابعد أحداث يناير يقول فيها:.

مهما تحدى الزمن مهما جرى ماجرى

مهما دهتني الهمــوم

ماباحني الرأس مابخضع تحط السماء

والا تغيب النجــوم

حوادث الدهر ياكم جاءت تمطر على

رأسي كبار الــزوم

بصبر على ذا الاذى صبر الحيود القوى

لما تمـر الغيــوم

كلما عبر وقت جانا من قداهم نـبا

مفجع وأخبار شــؤم

ذي حكمة الله شاء العقل أو لم يشاء

ذا قسمنا في القســوم

انه موقف ولكنه موقف الشاعر المسالم الذي يرى مايحدث أمام ناظريه ويعبر عنها بتحفظ شديد حتى ليكاد يكون مبهما ، ويحتفظ المحضار بعلاقات حميمة مع زعماء وسياسين كانت لهم شنة ورنة ، ويترجم لنا إحدى هذه الحوادث في قصيدته (خليها على المولى) حيث يقول:.

على كذا رادوا لنا عـذالنا ** لي مابغوا الأحوال تتعـدل

أقصوك عنا خيبوا آمالنا ** قلبوك مثل الطان ياالملمـل

ول عالعواذل ول إذا قبضوا الولا .

والله بعدك ماخطر عابالنا** ولا حسبنا البز صابه بـل

لكنهم هم حولوا أحوالنا** ولا عطونا مخرجه أو حل

السقم فينا حل وقر كلما حـلا.

مهما جفوا أو قطعوا أوصالنا** على المدى لابد ما نوصل

مازال طالع سعدنا وإقبالنا** ونفوسنا تصبر وتتقـبل

وعلى المحب نسال حزن والاسلا .

ويتبلور حضور المحضار السياسي في ظل الظروف القائمة إذ لا يالوا جهدا في إبداء التشجيع وتحميس ولي الأمر لبذل الجهود من اجل البناء والتعمير مثال ذلك في قصيدته (صرح المحبة) :.

لالا تخليها تحـس باليتم او بالهـون والذلـه

وأنت العريس الشهم لي ماشاهدت أعيانها مثله

وهي التي ماقد شكا عند أهلها منها عـريس

على مابها تصبر ولا تشكي أمام الناس من عله

والهون فيها والتعب كل يوم تخرج منها وصله

ولعاد فيها حال قدها الا كما شاة الهـريس

ولا بغت منك ذهب والماس او حله ورى حلـه

ماتقصد الا الستر يوم الستر في الدنيا يعز أهلـه

ياكم وكم راحوا وخلوا التبر والدر النفيــس

اذكر محاكاتك لها ومغازلتها ليلة الدخلــه

واذكر مواعيدك وخير الوعد مایاتي على حلـه

إذا وعدت يوم السبت لا تخلف الى يوم الخميس

إذا حفاها الضرب تطرد لا تفكر أنها سهلــه

طردت عيال العم وطردت أبو دجانه هو وبن قمله

ومكانها باتطرد اللي مايعوذ من ابليـــس .

ولنترك القاري يستشف المعنى من هذه الأبيات ، أما أبو دجانة فهو محمد بن سعيد بن فارس أبو دجانة حاكم الشحر من حوالي 836هـ الى عام 861هـ وهو الذي حاول انتزاع عدن من الطاهريين ولم تنجح محاولته ، أما بن قملا فهو قائد جيش الوهابيين الذي غزا حضرموت ، والمحضار يتفاعل أيضا مع الأحداث السياسية العربية والدولية ، ففي أعقاب غزو الكويت ومشاهدته المنطقة من أحداث وهو

الذي له في الكويت أصحاب وأحباب وله ذكريات جميلة سجلها في قصائده المغناة ، ونراه حانقا مزمجرا إذ يقول في إحدى مساجلاته :.

باجعاله استهون دفيقه **** جالها بالصواريخ من كل شق

ليش تعقد بأختك الشقيقه* أنت من الفرس أو أخوالك البنيان

وهو يحفظ للكويت مواقفها الخالدة تجاه شعبه ووطنه، وكل تهديد للكويت إنما هو تهديد لاستقرار بلاده وامن أبناء جلدته، فالمعادلة في أبياته السابقة تقول (باجعاله = صدام) (دفيقه = الكويت) ودفيقة هي ضاحية صغيرة من ضواحي الشحر ، كذلك نراه يواري في قصيدته(ليش يوعد) إذ يقول :.

اذكرونا ياآل وادي عمر ** واعذرونا كان شي قد قصر

الزمن شيب برأسي ** والكوارث والمآسي

والفتن لي مالها حد

ناقوي بالله وعندي حذر ** إنما نا في الحقيقة بشر

من غثاء وقتي نقاسي ** مامعي شي قلب قاسي

يحتمل ذا الهجر والصد

العواذل جروا الحبل جر ** وقفونا في مكان الخطر

كلما شديت بأسى ** يوم أو قويت ساسي

غصب يبغونا مهدد

عاالحواسد الله اكبر ** يبسوا الضرع الذي هو يدر

عاد هوذا اللي يواسي ** والبقية الا عـراسـي

مايجين في قبضة اليد.

نعم أن آل وادي عمر ماهم إلا أهل الكويت في هذه القصيدة الرمزية المعبرة التي أنشأها عقب أحداث الخليج .

أما ديوانه الثاني (أشجان العشاق) فقد قدم له صديقنا الكاتب رياض عوض باشراحيل وكانت مقدمته دراسة لملامح المحضار وبيان لأغراضه الشعرية ، ومما تناوله بأسهاب قضية التجديد في شعر المحضار وهي نقطة جديرة بالاهتمام والمناقشة ، إذ أن هذا التطور الطبيعي يواكب مسيرة المحضار الشعرية ولا سيما وهو يتبوأ مكانة سامية في مجال الشعر على مستوى الوطن العربي الذي شهد له بالنبوغ فيه ، هذا المعنى يؤكده الأستاذ رياض بقوله (وبأمعان النظر في قصائد المحضار ومقطوعات هذا الديوان تتجلى لنا العديد من سمات التجديد للشاعر 00فقد جدد المحضار في إطار شعره الخاص وجدد في إطار الشعر بصفة عامة وبنظرة كلية إلى شعر المحضار ، القديم منه والحديث ، نجد أن الاتجاه الإنساني الذي يعبر عن المجتمع والناس وغايات السعادة في الحياة تتجلى بوضوح في أشعاره الحديثة ، فبينما كان المحضار في أشعاره الأولى يتغنى بقلبه ولو أعج نفسه ومشاعره الخاصة أضحت جل أشعاره في هذا الديوان مرآة صادقة للحياة العامة وتعبيرا أمينا عن بيئته وواقعه وقضايا شعبه تجلت فيها آراؤه الصائبة في الحياة وظهرت فيها شخصية جلية وبرزت بصماته واضحة) .

وقضية التجديد في شعر المحضار وسبك الصورة الفنية الرائعة ينطق بها الديوان بما يؤكد هذه الظاهرة الخصبة في شعره ، وللغزل نصيب لاباس به خلال

هذه الصفحات الوجيزة ، ولنقف معا على بعض أبياته التي تنبؤنا بمكنون فنه ، وما أجمل هذه الصورة التي يقول فيها :.

ياذي الشموس التي دائم علي تشرق

ولا تؤثر على جسمي ولا تحـرق

واشعر لقلبي إليها ألف رغبة وميل .

أن هذه الشموس التي لا تحرق ولا تؤذي إنما هي وجوه الجميلات الحسان اللواتي أعدن الشاعر الى أيام شبابه وسنين العشق والهوى ، وفي ساعة ترقب وصول محبوبه وأطلاله عليه وهو ينشدنا :.

يابدر ذا حلك أترقب حضورك

يالله متى قلي باتسطع بنورك

ماينجلي همي الا من ظهورك

شفني على ضوءك مهما سرت باسير.

هذا ما أحببنا أن نكتبه من وحي ديواني المحضار ، وليهنا بهما عشاق شعره وفنه الرفيع .

لمحات حول شعر المحضار الفصيح

عرف الناس حسين أبوبكر المحضار شاعراً شعبياً مجيداً ..ذائع الصيت .. قوي الكلمة .. إذا انشد قصيدة وطنية اثار في المستمعين الحماس والحمية .. قصائده المغناة تمجد الحياة وتزرع البسمات على الشفاه ،فكل فرد من أفراد المجتمع يجد في أشعاره مبتغاه ، وقليل من الناس من عرف المحضار شاعراً فصيحاً ، يصوغ مفرداته بفن وأقتدار ، ويسكب تجربته في قالب شعري بديع ، مطبوع خالي من التصنع.

ولم يتطرق أحد من الدارسين أو الكتاب إلى هذا الجانب الإبداعي في شعر المحضار، وذلك ربما لقلته ،أو لعدم أهتمام المحضار به وتدوينه، ولعلني أول من ينوه ويشير إلى ذلك الجانب للعلم والمعرفة .

فكنا في مجالس الأدب في الثمانينات نردد صدرا من قصيدة للمحضار لا نعرف غيره وهو :.

الى أعلا الى جنة الفردوس ياعلوي .

من قصيدة رثاء صديق عمره علوي مولى الدويله المتوفي حوالي عام 1975م، والتي أنشدها في (جامع النور) بالشحر في ختم المذكور وكثيرا ماكنا نتطرق إلى العلاقة التي تربط بين المحضار وصديقه علوي ، بين كلام معاد وجديد مخاض ، ثم يجرنا الحديث الى مرثاة المحضار الرائعة التي قالها أيضا في صديقه علوي وهي بحق تعد من عيون الشعر الشعبي المعاصر، وازدات روعة حينما غناها الفنان ابوبكر سالم بلفقيه وأسبغ عليها من آيات فنه الكثير ، ومطلعها :.

أعادة الفائت إلى حاله محال

لكن قلبي ماتوقع في محله

لو جيت بانسيه ذكره الخيال

وآثار بقيت بعد محبوبه وخله

وفراق من تهواه وحله

مااطول الأيام بعده والليال

عاشوق ليلي طـال

يادمعة العين جودي عا حبيبي خففي بعض الذي بالبال.

وكانت فرحتي لا توصف في منتصف عام 1995م حينما وجدت لدى صديق لي قصيدة مخطوطة بخط النسخ الجميل بعنوان (الحامي) والحامي هي المدينة الساحلية التابعة لمديرية الشحر .هذه القصيدة مكونة من واحد وعشرين بيتا من الشعر الفصيح للشاعر حسين ابو بكر المحضار وذيلت القصيدة بما يلي (الكويت 1966) ومطلعها :.

هبي صبا نجد وأشفي بعض آلامي *** وذكريني زمان مر بالحامي .

يبداء المحضار في أبياتها الأولى ببث حنينه إلى مدينة الحامي ، وأستعادة ذكريات الأمس ، ومجالس الأنس في مرابع الأحباب وصحبة الأهل والاصحاب ، ثم يعرج قليلا فاذا هو داعي من دعاة الثورة ، يهيب بالشباب الالتفاف حول القيادة الثورية ، لتطهير البلاد من رجس الاستعمار ، وأخراجها من ظلمات الجهل والتخلف والجمود، هذه القصيدة المخطوطة سوف نثبتها كاملة في آخر هذا المقال وهي تنشر لأول مرة ، ونهديها لقراء جريدة الأيام الغراء .

واسرعت بالقصيدة بالقصيدة الى الشاعر المحضار استوثقه من صحة انتسابها اليه ، فأفادني بنعم وقال لي بأن له حوالي اثنى عشرة قصيدة من الشعر الفصيح نظمها في الستينات ونشرت اغلبها في جريدة (الرائد) بالمكلا

اذن لماذا صمت المحضار عشرون عاما او يزيد على قول مثل هذا النوع من الشعر؟ ولماذا يتخلى أصلا عن عرش مملكته في دنيا الشعر الحميني ويفر هاربا الى القريض ؟.. هل مثلا تعجز المفردات العامية عن حمل معاناته الثقيلة فيجنح الى الفصيحة يبثها أحزانه وأشجانه ؟.. فحينما رزئت الشحر بل وحضرموت جميعها بموت أثنين من علمائها هما الفقيه العلامة عبدالكريم بن عبدالقادر الملاحي والشيخ العلامة سالم حبليل في شهر واحد .. كان هذا الحدث كفيل بأعادة المحضار الى قرض الفصيح وانشاده في رثائهما .. وكالعاده كان يمزج أنشاده بالبكاء والدموع، ففي سبتمبر من عام 1996م وقف امام الجموع يرثي الشيخ الملاحي ومنها:.

وآخر ماابتلاني به زماني ** وفاة مشائخي وهداة دربي

من القوم الذين لهم حضور** وتاريخ به الأخبار تنبي

فمن لي بعد ان راح الملاحي* يفيض علي من درس وحزب

مضى عبدالكريم وكان بدرا * يضي بنوره شرقي وغربي

مضى عبدالكريم وكان منه ** علاج للقلوب واي طب

مضى الورع الكريم بكل معنى* مضى البر الرحيم مضى المربي.

ثم تأتي الطامة الكبرى بوفاة علامة حضرموت السيد عبدالله محفوظ الحداد بعد رحيل صاحبيه بشهر ، فينشد المحضار في ختمه مساء الثلاثاء 1996/10/29م قائلا :.

الخطب أعظم مما يشعر الشعراء فسامحوني إذا عزمي هنا قصرا

ماذا أقول وقد قالت ملامحكم مالم يقله ملوك الشعر والأمراء

فكل فرد أراه صاغ مرثية من حزنه والأسى في وجهه ظهرا

لسانه من وقوع الخطب ناشفة والدمع من عينيه فوق الخدود جرى

والكل يسأل ماذا حل في بلدي هل هد صرح التقى والعلم وانفجرا

وأصبحت حضرموت الأم بائسة وجدها عاف مما حل واعتكرا

تبكي على شيخها الحداد قائلة آه على المجد والعلم الذي قبرا

هذه لمحات خاطفة حول شعر المحضار الفصيح ، واشاره عابرة ليس الا عن زاوية خفية من ابداع المحضار الشعري ، وكما وعدناكم ننشر نص القصيدة المخطوطة (الحامي) :

(قصيدة الحامي)

هبي صبا نجد واشفي بعض آلامي وذكريني زمان مر بالحامي

وطيب عيش صفاء لي في مساكنها قضيته بين اصحاب وارحام

وسهل كنت أروي فوقه ظمأي مازلت من بعد أن فارقته ظامي

قضيت وقتا بها ماكان اطيبه وما أحلى ليلاتي وأيامي

أن جيت ساحلها ماللعراق ولي أو جئت روضتها مالي وللشام

اردد الشعر في أحبابنا وأرى كانني عمر الخيام أو رامي

حسدت لبنان إلا بعد رؤيتها علمت ان كل القطرين توام

أزورها كل عام في مواسمها وماتخلفت عنها غير ذا العام

حوادث الدهر اوهتني بحادثة مازال جـرح فـؤادي بعدها دامي
وافقدتني من الأحباب خيرتهم وحطمـــت كل آمـــــالي وأحلامي
غادرتها وكأني في مغادرتـي نقضت غـــزل وصلي بعد ابرامي
دفنت فيها الوفاء والجود في جزع وبعض أشعاري الغـــراء وأنغامي
وبعد أن كنت فيها الدهر مبتسما خـــرجت مـنها بثغر غـير بسـام
كذا الحياة تأتي ريح وتغرقها وبقية من خيالات وأوهـــــــام
فأستغنموا العمر وابنوا بأجتهادكم قصر من المجد مرفوع الذرى سامي
وأحموا البلاد وحاموا عن قيادتها أين الشباب وأين القائد الحـامي
قد خلفت أرضنا عن ركب من سبقوا وأصبحت بين اقدام واحـجام
فاستنقذوها واحيوا بعزمكم فأنتم الأمل المنـشـود والـسامي
ولبوا الدعوة الكبرى التي أنبثقت من فوق ردفان من سهل واكامي
وأذكروا في قرى ردفان من ثاروا قوم قضوا نحبهم من أجل اقـوام
كم في الجنوب أثاروها وكم تركوا بحراً من الدم في أرجـــائه طـامي .

البحـر والـمحضار ... ومساجلات الدان

البحر وما أدراك ما البحر..؟ ليس في هيجانه ولا في تلاطم أمواجه .. وإنما في سعته وعمقه وما يكنه في مكنون أعماقه من قيم نبيلة وأخلاق حميدة .. قال الدكتور (البار) (هو الكريم ابن الكريم) وأقول صدقت ..! انه البحر ..الأديب الأستاذ (عبدالرحمن عمر البحر) والبحر صفته ..وآخر ما اخرج لنا وأكرمنا به إصداران جديدان هما (المحضار في مساجلات الدان) الكتاب الأول والكتاب الثاني وهما ماتم توزيعهما مجانا ولا زلنا موعودين بالإصدار الثالث ، وفي الأثنين جهد لا يستهان به ،إذ بلغت جلسات الدان فيهما 55 جلسة فيها من جيد الشعر الشي الكثير ، وحفظ به البحر تراثا لولا عزيمته لضاعا فيما ضاع من شعر كثير ، وقدم للإصدارين الدكتور (عبدالله حسين البار) وكان باراً بتراث قومهِ ووفيا له ،إذ جعل من مقدماته دراسة وافية عن فن الدان الحضرمي أصوله وفنونه وأبان خير إبانة ، قال الدكتور في الدان (أما القول بأنه من (الدانة) بمعنى اللؤلؤة فليس بصحيح قط ، وان القائلين بذلك يهرفون بما لا يعرفون ،وخيرا لهم أن يصمتوا على أن يرددوا هذه الفرية) قلت .. لله درك يا دكتور ..نكل بهم أنهم قوم لا يفقهون .

قال أبوعبدالله البرقي (كان الدان فناً حضرمياً صرفا فقيل سيئوني ؟ وأخاف أن يقال تريمي ومكلاوي وشحري وصنعاني !!) قلت سامحك الله .. قال لي المحضار في ساعة صفاء (رحمه الله) (الحان الدان كان يحملها الجمالة معهم من الساحل الى الداخل ثم تعود هذه الألحان والأشعار بالشكل المعروف ونطلق عليها اسم

(الريض)) قلت مهما كان ذلك فقد تأصل هذا الفن الأصيل في حضرموت وتخصب على أيدي شعراء كبار في سيئون وتريم كحداد ومستور وبلوعل وغيرهم.

ولعل إصرار أبي عبدالله البرقي على أن يعرف البدايات الأولى لمساجلات المحضار في حلبات الدان يعرضني لكثير من المعاناة والجهد خصوصا أن اكثر الحفظة والرواة ماتوا ولم يدونوا ذلك إلا ماتم تدوينه من قبل وزارة الثقافة بالمحافظة سابقا أو ماهو مدون مع بعض الباحثين وهو عزيز المنال في هذه اللحظات ،ولكن نوجز مانعرفه ووصل الينا ، فالمحضار دخل حلبات الشرح صغيرا كما دخل حلبات الدان صغيرا أيضا أي لم يتخطى العشرين من عمره ،وقد سمع الشاعر الشحري سعيد سالم زحفان (وكان يعمل بمدينة المكلا ويقيم فيها مؤقتا) بخبر الشاعر المحضار ودخوله مساجلات الدان فتشوق للقائه وكانت سمرة دان رأى فيها زحفان المحضار فتى في مستهل الشباب وكان زحفان من كبار شعراء الساحل فقال مخاطبا المحضار : .

نبي رطلين مابقول من القصد باحلي لساني

ولعاد باوصي الى جردان

وانك تحب الستر شفنا ما نحب الناس يدرون

فرد المحضار ردا مفحما قائلا : .

شرط أول تحل بالوطن ** بانقدم لك صياني

ماعندنا شي كيل بالفنجان

والخير عاده الا جاي من عندنا ومسهون .

أقول .. عاصر المحضار في بداية حياته كبار الشعراء الموجودين بالشحر من أمثال زحفان وبأسباع وبامسلم وباوزير وباصالح وصقلت مواهبه في هذه البيئة الشاعرية ومنها قول بامسلم للمحضار في تلك السن : .

خط يالمداد الزين والا كسرت القلم

ورميت لك بالقائمة والدفاتر لي من السيت .

وفي احدى جلسات الدان صرح المحضار في أبياته بوجود تباشير ثورة قادمة سوف تقتلع جذور الفساد ،وكان بجنبه في الجلسة حاكم الشحر وقتها ،فرد عليه زحفان منبها له قائلا :.

عقربه ياحبيب حسين ماهي ذبابه ** لي بجنبك دبت

في الحده ينظرون الناس فكوا الغرابه ** في السماء اذا اعتلت

والبقر اذا سنت ** الدباديب عاشت لي تربت في الطين

قال المحضار مجاوبا :.

عادت من طغى ياسعيد داره خرابه ** مزقله للفيت

من عبرعندها تدخله رهبه ورابه ** والمنازل خوت

وأهلها الا شتت ** والمفاتيح حلت **ع أبواب الدكاكين .

وتوجد نتف من أبيات للمحضار قصر عن تذكارها الرواة مع تقادم الزمن وكل ذلك يؤكد وجود المحضار منذ سنواته الأولى في حلبات الدان ،أرجو من الأستاذ عبدالرحمن البحر أن يبحث على هذه المساجلات فهي البدايات القوية للمحضار مع شعراء كبار وأوصيه أن يتوجه الى الأستاذ عبدالله فرج بازرقان من أهل الشحر والأستاذ الباحث حسين الجيلاني فلديهم مخزون هائل من مساجلات الشعر وقصائد المحضار خاصة ،ولي أمل في أن يتعاون الأستاذان معه .

قال ابو عبدالله البرقي :. مامعنى قول المحضار (والشعر شيب في بلدنا قد ملت وجه التجاعيد) ؟

قلت له حانقا :. فضحك الله يابرقي .. معنى ذلك زمان ياشعر زمان يادان .وبالمناسبة من أراد أن يطلع على هذه المساجلات عبر الانترنت فعليه بموقع مؤيدالعرب تحية من القلب وشكرا جزيلا على ما أتحفتنا به يااستاذ عبدالرحمن وشكرا للدكتور عبدالله البار على عطائه الدائم والمستمر وإنا لا مثالكم لمحتاجون.

سعاد و المحضار وطابور العشاق

حينما تتباهى (سعاد) بدلالها وبهائها ، وتزداد غنجا على اقرانها ، إنما يجرؤها على ذلك ، كثر عشاقها والمفتونين بها، والمتغزلين في محاسنها ، والمغرمين بجمالها ، ويحق لها ذلك ، لاسيما وهي تتكي على إرث تاريخي وثقافي عميقين ، ولم يكن الشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار (رحمه الله) أول عشاقها وأول الهائمين بها ، ولكنه كان أبرزهم في النصف الأخير من القرن العشرين الميلادي ، كان عاشقاً مغرماً صباً والهاً ، حتى سماء عشقه وحبه لسعاد الى أعلى درجات العشق والحب ، وأشعاره في ذلك كثيرة جداً ، شاهدة على ذلك السمو ، مترجمة أرق وأجمل المشاعر والأحاسيس ، ذلك الحب الذي يقترن بالعبادة ويزيد معيار الايمان ، شاهد ذلك قوله في سعاد :

قابليني ياسعاد والبسي ثوب السعاده

عدت لك والخير عاد عود الله كل عاده

بعد ماطال الغياب .. بيننا والشوق زاد ..

واجتمعنا والتقينا واللقاء كان بالاحضان .

يامدينة أهل عاد الأثر والرسم عاده

جل خلاق العباد لي جعل حبك عباده

وهو لا يفتو يحمل ذلك الحب في حله وترحاله ، في حركته وهجوعه ، يحمله شوقاً مؤججا ، وحنيناً يقطع نياط القلب ، نسمعه يقول :.

لكن قلبي مارضي يختار .. غير الشحر اذا وليته الخيره
حبه وتقديره .. لها من سمح ولها العز والمـقدار.

وفي اعقاب المحضار وجيله ، أتى جيل الشباب يحمل في احشائه مثل ذلك الحب والهيام بمعشوقتهم الأولى (سعاد) حب لا يكاد يفتر جيلاً بعد جيل ، وعاشقاً بعد عاشق ، ومن دفتر العشق (الزبيني) يطالعنا صوت الشاعر الموهوب (جمال عبدالله حميد)(1970م) بقصيدته (سعاد) قصيدة يسكب فيها ماء الحب عذباً سلسبيلا جادت به قريحته الوقادة من أجل سعاد وفي هوى سعاد ، يقول فيها :.

مَهْدُ المواهبِ والنبوغِ سُعَادُ شَهِدَ الزمانُ بذاك والأمجادُ
الشحر جوهرةُ المدائنِ والقُرى كم مهجةٌ هامت بها وفؤادُ
دارُ التراثِ وموطنُ الأبداعِ في كُلّ الفنونِ وللصّفَا مـيْرَادُ
وبها زَهَا التاريخُ في صفحاتهِ وشَدَا الرواةُ بحسنها وأشادوا
وتَلا بُطُولَتَها الفِداءُ مُسطّراً تلك البطولةَ بالـدماءِ جِهَادُ
للدينِ فيها والشـريعةِ رايةٌ بَذَخَتْ بها فـوقَ السُهَا أطوادُ
وسَمَا بنوها بالمعارفِ والنُّهَى كم ضاءَ نجمٌ منهمو وقـَّادُ

ولَئنْ خَبَا ذاك الضياءُ بأفقها فلقد دنى لسطوعه الميلاد

وعلى أثره أيضا يأتي شاعر الشباب (محمد سالم بن داود)(1977م) مترنماً ومتغزلاً في معشوقته وحبيبته (سعاد) التي (فتنت محاسنها الورى) ، وإذا رتل الشعراء شعرهم فكل نثر دونهم ، ومحمد هنا نسمع دقات قلبه وخلجات شعوره مع كل حرف نقراءه في قصيدته(سمعون) وهو أسم من أسماء (سعاد) ، يقول فيها :.

سبتني سعادٌ عشت فيها أغازلُ بطلعتها شمس وفي العين بابلٌ

بأوجانها تزهو رياض بهيجةٌ على دوحها بالحب تشدو بلابلُ

وتسقى بماء الودّ ليس بماطرٍ وفيها سيولٌ قد جرت وجداولُ

فكم هام في سمعونَ من قبل عاشقا أسير الجوى والشوق والعشق قاتلُ

هنا الشحر يعني شاعرٌ ومفكرٌ وبحاثة فذٌ أديبٌ وفاضل

هنا موطن الأعلام والعلم والنهى هنا قادة تسمو وتحيا فطاحلُ

فسل سدة العِيدْ روسَ واسأل حصونها ومازخرفت بالفن تلك البناقلُ

منازل مازالت ومازال أهلها لهم في الثريا والسماك منازلُ

رجالٌ باقصى حضرموت أماجد تلين الصّفا أخلاقهم والشمائلُ

لله درك يامحمد نظمت فأجدت ، و وفيت وكفيت ، ولعشاق (سعاد) في عشقهم مذاهب وطرق ، ولا يغار عشاقها من بعضهم البعض بل يرون أنهم تمام وتكملة بعضهم وهم كالأيام لا يكمل الشهر الإ بهم جميعاً ولا يستدير وجه البدر إلا بمجموع عشقهم، ولا زلنا نتندر بمساجلة الشاعران (د. عمر سعيد الصبان) و(ثابت عبدالله السعدي) حينما زارا عدن الحبيبة أو(أخت الشحر) كما يطلق عليها الشحريون ، وقد سبت عدن بجمالها وسحرها لب الشاعر الصبان فارتجل قائلا :.

معلا أيش كل هذه المناظر مناظر حركت وجدان شاعر

وحتى العين ماوهدت تناظر لجم زهرات لو جيتو تعدون

أفزع القول هذا شاعرنا ثابت السعدي لا لشي ولكن خوفاً ان تستبد عدن الساحرة بقلب صديقه الشاعرالصبان وتتملكه وتزاحم معشوقتهم الأثيرة (سعاد) ودفاعاً عن عشق سعاد وحبها صرخ ثابت قائلا :.

وعند الشحر ماشوف المعلا ولا قلبي بها ظنيت يسلا

ولو رصيت صنعاء والمكلا لسحر الشحر ماظني يوصلون

هنا جسمي وعقلي في الزبينة بلا مرصان فيها راصنينه

دريت أن المحبه جم محينه لها حتى من الجنة يقفزون .

ولن يكون الشاعر (عمر عبدالرحمن)(1960م) في آخر طابور العشاق ولكنه الأخير هنا الذي نورد قصيدته (معشوقتي) ، ومامعشوقته إلا سعاد ، سعاد التي ما مل القلب منها يوما ولا مال ، يرصع لنا شاعرنا درر الكلمات ويسبكها ناصعة محكمة في قصيدة مقيدة يقول فيها:.

الشحر عشقي والأمل دائم عيوني منها ماليه

كنان رأسي والمحل روحي لها والمال والحال

رغم المتاعب والعلل باشوفها نا فوق جم عاليه

والقلب ماقد يوم مل من عشقها لحظه ولا مال

ياماسقت نحن عسل أم القلوب الطيبه الساليه

من عاد نحن الاسقل ماقول فيها قيل أو قال
من لامني فيك أو عذل مصغى للؤم أو عذل عذاليه

ولا ابدل بك بدل ياسين عين يالف يادال .

وقبل الختام اتوجه بالشكر الجزيل الى الأستاذ العزيز (حسن بن حسينون) على مقاله (الشحر نهر متدفق لاينضب من العطاء والإبداع) المنشور بجريدة الأيام الغراء العدد (5099) ، واطمنه واطمن كل الاحبة بأن نهر العطاء سيزداد تدفقا في أيامنا المقبلة بأذن الله.

خواطر وأخبار
على بعض ما قاله المحضار

مر عام على رحيل الشاعر الغنائي الكبير حسين أبو بكر المحضار رحمه الله ، مر عام ومر الفراق لم يفارقنا وغصت الحلق لازالت متقوقعة في حناجرنا ،مر عام وآلام الذكرى تتجدد فتثير في وجداننا الأحزان الدفينة فتتدفق من الأعين دموع الحب الساخنة وحسرة الفراق تزداد كلما جاء يوم الخامس من فبراير من كل عام ،رحم الله المحضار كان أنساناً رائعاً يتمتع بالصفات الحميدة ويتحلى بمكارم الأخلاق ،فما رأيته يوما متكبراً ولا متعجرفاً يتعامل مع الناس البسطاء بكل الحب والتواضع ،وكنت في مقتبل شبابي متهيبا من لقائه فلما التقيته وجدته سهلاً ودوداً مقبلاً على الناس بصدر رحب وطيب خاطر ،ورحل المحضار وترك لنا شعراً عذباً كثيراً ،ونرى روحه الشفافة حاضرة في أشعاره تلك وهو الذي أجاد سبك الكلمات وحبك المعاني الراقية والصورة الشعرية الأخاذة وكان مجدداً في ميدان فنه ولذا كتب لشعره الخلود والبقاء كما يظل اسمه علامة بارزة في سماء الشعر والفن اليمني العظيم ، قال أبو محمد أول ما وعيت من شعر المحضار وأنا لم أتجاوز السابعة من عمري كانت أغنيته الجميلة التي يقول فيها:

الوداع الوداع با ودعك ياحبيبي .. قل قبلت ألوداعه
قدر الله علي باسير والقلب محنون

كفي يا عين كفي ليش بالدمع هذا أنما الوصل مسهون .

وما كان أبو محمد في طفولته يعرف إن المحضار انبرى في بيته هذا فقهياً إلا حين أشتد ساعده ونضج فكره إذ أن المحضار يأتي في بيته هذا بمسألة فقهية لايفقها كثيراً ممن يسمع هذه الأغنية وهي في قوله (قل قبلت الوداعة) إذ يشترط في الشرع

رضا الزوجة والسماح من قبلها في سفر زوجها و المحضار لم يفته هذا الشرط فوظفه ليس خدمة لنصه وحسب ولكن تأكيداً للتجربتهِ الشعرية والإنسانية التي عبر عنها بصدق فني خالص في صورته الشفافة .

وللمحضار كما يعرف أبو محمد ملح مستملحة صاغها في قصائد مغناة جميلة ومنه على ما يذكر قوله وهو يخاطب الفنان المرحوم (بدوي الزبير) حين بدا مشواره الفني ووصل صوته إلى ساحل حضرموت عبر أول شريطين له كانت جل أغانيه لشعراء محليين من الداخل قال أبو محضار.

عامـد الجانب النجدي مامعك شي مجاني

ليش ماتعمـد البحري على سيوب المعايين

لا تقـول الجـبل حدي والحضن هي مكاني

شف لنفسك مكان اخري قبل عام الثمـانين

كل فـنان شم وردي لي نفح من غصاني

وانت مزكـوم ماتدري ماتشـم الرياحين .

قال أبو محمد هكذا كان المحضار رحمه الله معتزا بفنه مفتخرا بصناعته وبضاعته وصدق في قوله بوصف نفسه (المعايين) نعم انه نهر الإبداع الذي لاينضب .

وقد ينكر ناكر مانستنبطه من أشعار المحضار وما نظنه صحيحا من بعض التاؤيل والتفسير لم يأتي هذا لقراءة عابرة لشعره بل معايشة يومية وتتبعا للأحداث منذ سنوات خلت حتى إنا صرنا نميز قول المحضار من غيره حينما نسمع الأشعار والأغاني التي يشدو بها الفنانون على مختلف جنسياتهم .

وقد تكون القصيدة التي قالها أبو محضار ذات مغزى اجتماعي أو سياسي أو على مستوى العلاقات الشخصية أو غيرها وتبقى ذكرى هذه القصيدة ومناسبتها عالقة في ذهن سامعها الذي عايش تلك الأحداث مثال ذلك ما يعرفه أبناء حضرموت من قصيدة المحضار التي يقول فيها :.

ذريت البر وصربته وبكره باطرح بعده بطاين مخرفي

وكل ما فات من الأول علي لازم من الثاني بغيته يوتفي

وخل سالم صفي يقلب في الملف إن كان شي عنده لحد خالف .

ولعل من قصائده الشاهدة على أحداث يناير تلك التي يقول فيها:.

أزمة ولا زالت عروقها سبحت وأغصانها طالت
والآم وتوالت إن قلت كفي أمطرت وان أمطرت سالت

سيل السهالة شل الضمر والسدود .

ويذكر عشاق شعر المحضار ومحبيه بأنه قال قصيدته (الهند فيها الهناء) في أثنا زيارته للهند التي رافق فيها الرئيس السابق (علي ناصر محمد) ومن مكارم الرئيس صحبته للشاعر المحضار في بعض زيارته لبعض البلدان ومما قال في الهند :.

حسك تغرك نيو دلهي وتلهي عزك بلادك بها تؤمر وتنهي

وان ضاق بك عيش فيها صدرها لك وسيع .

وعاش المحضار محبا لوطنه عاشقاً له متيماً شديد الولع والغيرة ،وحينما أرادت أيدي الغدر والتخريب بالمساس بمقدرات الشعب والوطن فضح المحضار تلك العصابة في قصيدته التي تقول فيها:.

يوم الطمع فضاح من حصل ابن ادم طمعه

وان قد وقع في وسط مقلب مالحق من ينفعه

من جاب لقمة من طمع والله ماباتنفعه لو جاع

سرح لهم مسراح خابت قوم ظلت تتبعه

لي قطعته في سنه في يوم يبغى يقطعه

لي يطلبه مابايقع لو تنطبق هذه السماء على القاع .

رحم الله المحضار واسكنه دار القرار مع الانبياء والابرار والصالحين الاخيار اللهم آمين .

نشرت في مجلة الفكر . غيل باوزير: العدد 15 . أبريل . مايو . يونيو 2001م.

الشاعر المحضار شاهد على الأحداث

في الخامس من فبراير 2001م مرت علينا الذكرى الأولى لرحيل شاعر اليمن الغنائي الكبير الفقيد حسين أبو بكر المحضار رحمه الله ،وهي ذكرى حزينة إذ فقدنا فيها جزء من شموخنا وعبقريتنا حينما طويت بموته صفحة من أنصع الصفحات في تاريخنا الأدبي والإبداع الإنساني الجميل ،ويحق لنا أن نحزن مالم يأتي اللهُ بمن يخلفهُ ويكون عوضاً عنه وأنى أن يكون للمحضار بديلا ، والمحضار عاش بيننا عذباً نقياً إذا نكئت جراحنا فلديه البلسم الشافي والدواء الكافي وإذا اشتدت أزماتنا فعنده المواساة والحكمة وقد كان شاهداً على عصره ففي كل حادثة له قول ووجهة نظر ،وقد لايستطيع من لم يعاصره فك رموز شعره وفتح مغاليقها ،والرمز في الشعر الحميني في حضرموت عامة له دلالات عميقة واشارات خفية يدركها من عايش الحدث الذي قيلت من أجله هذه القصيدة أو تلك وهذه الخاصية التي لم يدركها المستشرق (سارجنت) صاحب كتاب (شعر ونثرمن حضرموت) الإ بعد أن أوضحها له الباحث الأستاذ (عبد الرحمن الملاحي) كما أورد ذلك الأستاذ في مذكراته،

وأمثلة ذلك في شعرنا الحميني كثيرة جداً ومنها قول الشاعر المشهور باحريز رحمه الله في رده على الشاعر اليافعي حينما قال له شعراً بمامعناه أنه سمع خبرا في الراديو مفاده بأن شطري اليمن سوف يتوحد قال باحريز:.

حسبك ياااليافعي حصاة الواقعة مادحفت

لاقلت لها ياحصاة ميلي قالت والله مانميل

الشهر عاده ماثبت والحمل على ظهري رزين

مابانسمي الزقر إلالمايدحق على الرجول .

ومضى باحريز الى ربه قبل أن يرى الوحدة وترك لنا شعراً أرجو أن يهتم به الدارسون ، وسار المحضار على نهج اسلافه حاضراً كل المواقف شاهداً على مجريات الأحداث ، ومنها قوله في أحداث مقتل (سالمين وأصحابه) 1978م حينما قال :.

الهوى حاكم مسلط عانفوس غصب وقلوب

لاحكم مافي حكامه شي انقلابه

كم وكم خرج صحابه من رواشين وغلوب

بعدريح النصر حسوا بالغلابه

راحته والله تشبه عذابه

فيه ياكم شفت من راحه وكم ذقت تعذيب

وإذا كانت هذه هي المواساة للضحايا إلا أن صوت المنتصرين كان أقوي ،فكيلت التهم ومنها التفرد بالسلطة والاستقلال بالقرار وقد بين المحضار ذلك بقوله :

وذي مايشاور في طريق الهوي خله

يزل من طريقه كل ساعة تجي زله

وذي يعتمدفي كل حيه على عقله

ياكله الدحل والسوس

أنا قول أن المال مابيننا جملة

ولانا موافق ساس على قسمة الغلة

وإن وأفقوا بعض القبائل في القبلة

على حكم باكردوس .

ولكن الأوضاع السياسية لم تستقر بعد وتم أستبعاد عبدالفتاح اسماعيل وقد لجاء الي موسكو لمدة ثلاث سنوات مما حدى شاعراً غنائياً من مدينة المكلا أن ينزل أغنيته المشهورة : .

حرام القادري مزقول

لالا تتركونه وابحثوا له عن سبب معقول .

وهنا ينبري المحضار في الرد على هذه الاغنية بأغنيته القائل فيها :.

عدى زمان القادري والصرك * عدى زمان الليف والكمبار

وتنبهوا ياقابضين الدرك * شا ذا مراكب طارحات كبار

والموج ياستار * بين الخن والقارب يلاطم

البحر ناصب للسفائن شرك * كل من دخل وسطه وقف ماسار

يا نوخذة بالله باحذرك * لاتمشي الا ان معك سنيار

بحر الهوي غدار * كم منه اثر في اللوح .

وهي نصيحة لم يأخذ بها (النوخذة) أي الرئيس وربما كانت الضغوطات الخارجية قد أرغمته على قبول مالا يرغب فيه فكان الصراع على أشده وكانت 13يناير1986م وكان نزوح الرجل الذي أحبه المحضار فقال متأسيا :.

وشرناها من الشتري الي الشلمان * وصبحت جاحبه على يد بن سيفان

نواخيد السفائن ماعليهم مان * ولا في صاحب الديرة أمانة

قصر به الجوش من بحريته غشمان * يقصون الدقل من قبل شي طوفان

بغوها غصب تمخر في غبب سيلان * وهي قدها من الطرشه ملانه

ولا باقول خـيره عادنا حبان * وعاد العين ساكن وسطها إنسان

وعاد القلب في بحرالهوى له شان * ونفسي مـاروت منه ظمانه

عسى بحر الهوى بعد الزعل يهدى ويرجـع كل غائب لأوطانه .

ولكن الأحداث أيضا تأتي برجل أخر يحبه المحضار تربطه به صلة الدم والقرابة وقد كان وزيراً للحكم المحلي فيما سبق واقيل من منصبه وجرد من مسئولياته الحزبية حينما أخترق قانون الأسرة بزواجه من ثانية مع أحتفاظه بالأولى ،فقال المحضار يومها :.

الشمس غابت والسحب طلعت وطال الليل الاسود

والأرض ضاقت والسماء بعدت ولا حصلت منفد

ولا صاحـب وفي يوجد ولكن الأمل موجود

كله يجي لا هامتي سلمت وماقلته تأكد

ماهمني الحاسد ومن يشمت بيدي الأخذ والرد

وركـن الحق ماينهد وركن الباطلي مهدود.

وصدق حدس المحضار فما دامت الهامة سالمة فكل شي قد أتى في حينه وكان المحضار شاهداً على ذلك اليوم وفيه قال :.

ومن له حظ وأقبال لا توه رسي فوق مينا

وعبريته في الحال عادوا بالسلامة الينا

وهب ريح الجنوب لهم بأحسن هبوب

عناية خلت التالي يعود الأولي .

نعم انها العناية وماسواها ولعل المحضار قد رضي بالبديل القريب وطابت نفسه بعد القلق الذى عانى منه نتجة التقلبات السياسية المترادفة فكانت أغنيته (منذ ربع قرن ياربان السفينة) كما كانت له الكثير من الأغنيات ذات المواقف العامة وهذا غيض من فيض نورده هنا للدلالة على شمول هذا الشاعر العملاق في ذكرى وفاته الأولى.

- نشرة الخيصة . المكلا . العدد 47 يناير . فبراير 2002م.

بكائيات المحضار في ذكرى رحيله الثانـية

وتمر الأيام كئيبة رتيبة ، وتكتمل دورة الزمن ،وهاهو الخامس من فبراير عام 2002م يحمل ذكرى الرحيل الثانية للشاعر الغنائي الكبير حسين أبو بكر المحضار عن دنيانا الفانية ، ولا اذيع سراً إذا قلت أن غصت الوداع وحرقة الفراق لم تخمد جذوتها في قلوب محبي المحضار وأحبابه وتلامذته ومتذوقي شعره ، وقامة شعريه كالمحضار وماتركه من إنتاج رائع وضخم ، لن ينتسي من ذاكرة الزمان ولن تمتد اليه يد النسيان ، وآفة الانسان ، وفي العام الماضي تكرم على محبي شعر المحضار وذواقة كلماته الأستاذ الوفي والمربي النبيل (عبدالله فرج بازرقان) وتحمل عنا بعض الوفاء للراحل الخالد الذكر ، حيث اخرج لنا (مرثياته) بعد جمعها وإعدادها وتوثيقها توثيقاً حسنا ، وكانت تحمل أسم (بكائيات) وهي بمثابة الديوان الخامس للمحضار من حيث الإصدار ،وهو عمل يشكر عليه ويستحق به الثناء ، والديوان يتكون من ثلاثة وأربعون مرثية ، وأضيف إليها (روضة العشاق) وهو المولد النبوي الذي انشأه المحضار في سنوات شعره المبكره وظل مخطوطا الى ان اخرجه أهله للنشر ، ومراثي المحضار وما قاله فيها من ندب أو تابين أو عزاء تأتي من أقوى المراثي في الشعر الحميني المعاصر ، وذلك حظ شعره كله لما عرف به من موهبة فذة اتقنت فن الشعر والأبحار في ملكوته ، ونلاحظ أن المحضار في مراثيه يكتب بالفصحى تارة وأخرى بالحميني (المعروف بين الفصحى والعامي) ، وقد عزيت ذلك الى شدة تأثيره من وقع الصدمة الأولى في من يرثيه ومنزلته وقرب المدة وقصرها ، فنراه يرثي صديقه الحميم الأول والمقرب إليه السيد (علوي مول الدويله) بمرثاة حكمية مؤثرة يقول فيها:.

الى الملا الأعلى الى العالم العلوي ... الى الخلد فاضت روحك اليوم ياعلوي

وحياك مولاك العلي تحية ... واعطاك في الفردوس فوق الذي تنوي

وبعد أن تهدى نفس الشاعر المصابه في من تحب تركن الى ضفاف الشعر الحميني تجتر باقي أشجان مسكونه وتنفض عنها أحزان مدفونه ، وهذا ما نسمعه وهو يقول في رثاء صاحبه السابق الذكر بعد مرور الأيام نراه يقول

اعادة الفايت الى حاله محال ..... لكن قلبي ماتوقع في محله

لا جيت بانسيه ذكره الخيال ..... وآثار بقيت بعد محبوبه وخله

وفراق من تهواه وحله ماأصعب الأيام بعده والليال .

ولعل غيرنا لا يوافقنا على ماذهبنا إليه، فالنمدده بشاهدا آخر ابلغ واثبت ، وهل أصدق من أن يرثي الشاعر أمه ، ففيها قال أول ماقال قصيدته الحكمية التي يقول فيها :.

أماه كنت لدمع العين ماسحة فمن يمسح بعد اليوم دمعاتي

أماه يانغم أشدو به أبدا قد فاق كل إناشيدي ونغماتي

ماأجمل الصبر إلا فيك أعجزني في أن يكون جميل الوصف والذات .

الى أخر ها وهي من ثمانية أبيات، اما بعد أسبوع من وفاة أمه فقد ركن أيضاً إلى ضفاف الشعر الحميني وشرب من معينه ماشاء الله له أن يشرب إذ يقول فيها:.

ماكفت الدمعه ** من الجمعة الى الجمعة

ومكانها ماباتكف مني الدموع

لا ذكرت من لو لاه انا ماكنت شيء ** حكم القضاء جاري على كل حي

ضاقت علي بقعه ** في داري انطفت شمعه

ماشي يعادل ضؤها بين الشموع** في كل موقع منها في الدار ضي .

ونفس الشي نراه في تأثره البالغ في رثاء المؤرخ (سعيد عوض باوزير) وفيها يفلسف المحضار قضية الموت ولا يجعله رحيلاً مقبولاً اعتيادياً بل جعله نداء عشق وأنصهاراً في بوتوقة الحب المتفاني والأخلاص المطلق ، يقول فيها مخاطبا المرثي :.

حنت الى لقـياك تربة بلادك *** فقـربت وصالك وادنت بعادك

وجيت لكن جيت تهدي فـؤادك *** والروح والعقل المفكـر لها

كأنها إلا في يديها قـيادك *** وفلتتك من عندها واصطيادك

تحزن إذا حست بشي من عنادك *** ومنك البسمـات تحلى لها .

هكذا قال في أول قصيدة يرثي المؤرخ باوزير فيها وتتوالى بعد ذلك قصائد المحضار في أكثر من ذكرى لوفاة المؤرخ باوزير ولكنها كلها قصائد حمينية خالصة ، وأيضا نراه كذلك في رثائه للعلامة الشيخ عبدالكريم الملاحي والعلامة السيد عبدالله الحداد رحمهما الله وغيرهما ممن لم نستشهد بهم .

وأعترف إن قصائد الديوان مادة خصبة لدراسة جانب من جوانب شعر المحضار ويحتاج إلى بسط ودراسة وافيه وإحاطة كاملة لكل الملامح الفنيه فيه ، ولعلي بهذا القول اغري بمن لديه الخبرة والمقدرة في خوض غمار هذا العمل الفني الجميل ، ولا أعرف إذا كانت للمحضار قصائد غير هذه مع انه أكد لي رحمه الله بأن من شجعه على كتابة قصائده بالفصحى هو الأديب الكبير الشاعر الرائد (حسين محمد البار) صاحب الرائد وكان ينشرها في جريدته بعد النظر فيها ، هذا ماأخبرني به المحضار وللأمانة والتاريخ أقول هذا والله على ماأقول شهيد ، ورحم الله المحضار .

- جريدة الأيام . عدن : فبراير 2002م.

المحضار .. و الثماني العجاف

يحل علينا الخامس من فبراير 2008م ، وبه تنقضي ثمان سنوات عجاف منذ رحل عنا الشاعر المشهور حسين أبو بكر المحضار رحمه الله تعالى ، ثمان سنوات عجاف لم تكن في مجال الشعر الغنائي وحده والدان والمسرحات والقصائد الحسان ، بل ثمان سنوات عجاف عاشها ويعيشها إنسان هذا الوطن تكاد تكون في شتى مناحي حياته ، ومرارة الفراق لم تفارق حناجرنا ، وفقدنا للراحل لم تنطفي جذوته بعد ، وأنى أن يغيب المحضار عنا وهو الحاضر فينا ، في وجداننا وفي شرايين دمائنا ، إنه المحضار .. من شعره نستعذب ونستمري الكثير ، وعلى ألحانه نتأسى ونستكين ونثور .

أتذكر حينما سافر المحضار الى جدة وغاب بها بضعة أشهر ، يومها لم يطق الشاعرالشعبي محمد علي عبد القوي بعد المحضار هذا فأرسل له أبياتاً يحثه فيها على العودة إلى أرض الوطن شارحا له أسبابها في قوله :.

خرج ذا فصل والثاني حبيب حسين لا تبطي

عسى ذا العيد يأتينا وأنت عندنا في الدار

تعل للشحر وتفاهم مع البوليس والشـرطي

على ذي هو رفع رأسه بغا له صايطه وأخبار

وإذا كان غياب المحضار المؤقت أوجد مشكلات ربما أبسطها (المفاهمة مع الشرطي) فالغياب الإبدي أورث الحزن في القلوب قبل المكان ، وتلك الصورة يرسمها الشاعر تلميذ المحضار والدائر في فلكه (عمر عبد الرحمن حميد) حين يقول :.

وجو الشحر بعدك صار موحش

عليه الحزن بس وحده معشش

لأنك أنت لي له كنت منعش

فكم عيشتها في جو هاني

ذلك الحزن وتلك الحالة التي عانت منها الشحر بل عانى منها الوطن بأجمعه أثر الغياب الكبير للمحضار يصورها شاعر آخر هو الشاعر ثابت عبد الله السعدي في قوله :.

من بعد ما نجم الثريا غاب أو مابعد ما فارقتي المحبوب

وأنت مكانك وسط غيبوبه

حتى الفرح والأنس لي ما طاب بعد الحجر صار البناء بالطوب

في جو كله حر ورطوبه

واختلطت الاسماء مع الألقاب تشكي نوايا صادقة وقلوب

تستقبل الحالات مقلوبه .

ولكن شِدت الرحيل وقسوته كان على مسقط رأس المحضار ، فلهذا استقبلت المدينة مواساة الشعراء فهم من يعرفون حق المعرفة مكانة المحضار لأهلها ولها ، كما يعرفون مكانة البلدة عند المحضار وهيامه بها ، وهذا الفهم لم يخطي حدس الشاعر الشيخ سعيد صالح عبد ربه العمقي فترجمه في مرثاته قائلاً :.

يالشحر يا أم اليتامى أصبري عاقسوة الأقدار هي وأهوالها

هول الفجيعة حينما ذاع الخبر بوفاة بو شعارها ورجالها

ياركبنا غابت علينا الشارقة هاهي القطيرة تفتقد جمّالها

عدل الحمولة مال بعده مانعدل هل عاد شي باتتزن أعدالها .

ولا زالت حالة عدم الأتزان التي شخصها الشاعر مستمرة إلى حال هذه الساعة ، وأنى أن يملى فراغ المحضار أو يسد مكانه ، بل دائرة الفراغ تكبر وتتسع كلما مرت الشهور والسنين ، وهنا يصرخ شاعر آخر هو الشاعر محفوظ عبد الله سرور الذي أرهقه واتعبه الفراغ الكبير فقال مناديا :.

يا أبن الزبينة .. سعاد الشحر والأسعا

أم اليتامى تنادي : ياحسين الأبي

تهفو إليها وطيفٌ منك يحملِها

بين القـوافي في تادٍ وفي خَبَبِ

هــبت نسائمك بكلِ بارقةٍ

لا تنثني تستشيظ من سـنا اللِهَبِ

فالمحضار رحمه الله إذا عرفه جمهور الناس بأنه شاعر مجيد لا يشق له غبار في مجال الأغنية، فأهل بلده يعني لهم الكثير فهو لديهم الشاعر المبدع والفنان المتقن والأنسان النبيل ذو القلب الكبير الأب الحاني والأخ المواسي و الأبن البار ، تلك المحامد والمكارم للفقيد أوجزها الشاعر جمال عبد الله حميد في ذكرى رحيله الثامنة ومنها قوله :.

ولقد رُزئنا بافتقادِ كــواكبٍ

كانت بهم تَزهو سُعَادُ وتَسطعُ

كالمبدعِ المحضارِ شاعرِنا الذي

بقصيدهِ تَشدو القلوبُ وتَسجعُ

رغمَ الســنينِ المُجدِباتِ لفقدهِ

وحَنينُنَا خصبٌ إليهِ ومُمْرِعُ .

نعم انهن سنين مجدبات عجاف ، مرارتهن على محبي وعشاق شعر وفن المحضار أشد ، بل يعتبرها الشاعر محمد سالم بن داود القاصمة والموصدة ، الموصدة التي أغلقت باب الشعر والفن والأنشاد والألحان ، يقول بعد سنة من رحيل المحضار :.

مهما سنة تميت نا للشعر ناشد

أو حـد بقى غيري قدر سنتين ينشد

قوافي من بحـور الشعر يختار

الشعر له وأحد ولحنه في لسانه للأناشيد

مفتاح لبابه دائماً قاصـد وواصد

بعده صبح ياللأسف مغلـق وموصد

بحصنه المعتلي له دور وأسـوار

للفـن هو رائد مفاتيحه بيده والاقاليد.

ولا زلنا نحُن إليه ونترحم عليه كلما ذكرناه أو مرت ذكراه ، وها هي ذكرى رحيله الثامنة تخيم سحبها على قلوبنا وافئدتنا ،وفقده يزيدنا ألما , رحم الله المحضار .

- جريدةالأيام .عدن : 2008م .

المحضار والشعراء ورئيس الوزراء

إذا قيل المحضار ، عرف السامع وفهم المتكلم أن المراد والمقصود به هو الشاعر الكبير ذائع الصيت (حسين ابوبكر المحضار) رحمه الله ، وهو علم قائم بذاته ، وموهبة قل الزمان أن يجود بمثلها ، وصفوه كثيرا محبيه وعارفيه ، واصبغوا عليه من محاسن الأوصاف ماهو أهلا له ، وآخر ما أتحفني به من الأحبة في المحضار ، أبيات من صديقي الشاعر الموهوب (جمال عبدالله حميد) وهي جميلة في معناها ومبناها ، أحب أن يطلع عليها قراء الأيام الكرام ، قال فيها :.

ياكوكب الشعار يافرقد *** الشعر بعدك لم يزل في رقود

مازلت أنت الشاعر الأجود *** ماظن بمثلك وقتنا بيجود

لكن في المولى الأمل ينشد *** وبمنته يتحقق المنشود

وبرحمته لي مالها شي حد *** يتغمدك دائم بدون أحدود .

هذا هو المحضار في قلوب وأفئدة محبيه لم يبرحها ، بل سكنها وتملكها ، وفي عنوان مقالنا هذا (المحضار والشعراء ورئيس الوزراء) اشرنا الى المحضار ، أما الشعراء فهم (حسن عبدالله باحارثة ، والمحامي علي عبدالقادر الحبشي) واما رئيس الوزراء فهو الأستاذ (عبد القادر باجمال) ، هؤلاء ذكرهم السيد النبيل (عبدالرحمن عمر البحر) في كتابه (المحضار ومساجلات الدان) الإصدار الثالث

ص (293) قال (في جلسة دان أقيمت بتاريخ 11 يوليو 1997م بمنزل الأستاذ /عبدالقادر باجمال / شارك فيها الشعراء : حسين أبوبكر المحضار ،الأستاذ /عبدالقادر باجمال ، المحامي / علي عبدالقادر الحبشي ، حسن عبدالله باحارثة) ،واحتار العارفون في وصف الدان وماهيته ، وقد اسهب البار في أهله وناسه الدكتور عبدالله حسين البار في تعريف الدان بمقدمة الكتاب المذكور فقال (ولقد سعى بعض العارفين الى تعريف (الدان الحضرمي) بأنه : (نغمات موسيقية وتوقيعات فنية مطربة) ، وهو (نغم موسيقي ينبعث منه اللحن) و (ان للدان نغما ولحنا) و (الدان سمة لحنية ومصطلح موسيقي) و (غناء صوتي قابل للتلحين ، اكتسب شهرته وذيوعه من الالحان المحركة) كما قال الأستاذ (عبدالرحمن الملاحي) والقائلون بهذا القول والذاهبون هذا المذهب لا يحددون لنا هوية كائن اسمه (الدان) فكل غناء صوت وكل صوت قابل للتلحين) ولكن ماذا يميز صوتا عن صوت ؟ وبما يتسم هذا الصوت عن سواه ؟ وكيف نستطيع أن نحدد صوتا بأن نجعله (دانا) ونخرج آخر من دائرة الدان ؟ اسئلة لم تلق عندهم اجاباتها ، ويأخذ منك العجب مأخذه ، حين تعلم أنهم وقد اقروا ان (الدان) مصطلح موسيقي كما قد سلف ينقضون ماغزلوا ويجعلون (الدان) مصطلحا شعريا ، فيؤكدون لك ان لفظة (دان) هي التفعيلة الأولى .. وللدان تفعيلات وأوزان .. والدان في حضرموت نوع من الشعر المغني بألفاظ واوزان غير مقيدة بما يقوله النحاة ، فهو على ذلك شعر وكلام منظوم) . ولن نخوض في تعريف الدان مع الخائضين ، ويكفينا أن نشير إلى أن جلسات الدان تعقد في مجالس السمر بحضرموت ، يتطارحون خلالها

الشعراء اشعارهم ، ويتساجلون فيما بينهم بالشعر (بالبدع والجواب) ثم تغنى هذه الأبيات في مجلسهم ، وفي الأصل أن يتناول الشعراء في هذه (الجلسة) قضية من القضايا الساخنة أو حال من الأحوال شغل الرأي العام ، أو وضع خاص شغل أحد الشعراء ، وهي اشبه بالمناقشة الشعرية لهذه الأمور الطارئة والمستحدثة ، ومن ضروريات المساجلة الشعرية في الدان أن يكونا المتباريان على طرفا نقيض يعرض كلا منهما وجهة نظره ، وحبا في تقريب هذا المفهوم للقراء نورد أبياتا من الدان للدلالة على ماسقناه من مضامين فنقول :. قال المحضار في أحدى جلسات الدان :.

ماكان في ظني ** يروح خيل في البقله ** ولعاد بايبقل

وقع له قطع بالمسنون ** حسفه على من كان

من تمره يعيشون المساكين .

لا قلت يابطني ** من الشاغل بها كله ** جم ناس تكلكل

بهم مابي بطوا يشكون ** ماحد يبري حسان

بيده مطرقة لعبت بكلين .

في هذه الأبيات ذات الهم السياسي يشير المحضار إلى أحداث (سالمين) وما صاحبها من أحداث غيرت مجرى التاريخ السياسي في الشطر الجنوبي من اليمن ، وهنا يرد

عليه جليسه الشاعر (عوض سالمين باصالح) قائلا ومعربا عن وجهة نظر مغايرة للمحضار ، قال :.

باحني على وطني ** وخل كلين له عقله ** لابد نتعقل

وخل لي مادروا يدرون *** يتحذروا العربان

من أمر السفاهة والتهاوين .

وتتفاوت الهموم في مجالس الدان ، حتى هموم العشق والحب يتناولها المتطارحان ، فهذه شكوى في جلسة دان من الشاعر (علي سالم مسيعد) يقول فيها :.

صاحبي لي حبه اذا أخطأ أنا وده وله سامح

قلبي يصوب قال بن سالم علي بجراح

ماحد صبر صبري في الدنيا ولا حتى النبي أيوب

وان كان ليلة مانظرته بات فوق الفرش منكوس.

فرد عليه المحضار قائلا :.

من حب حد وده بماجوده اذا شافه محب ناصح

مشكل اذا قد صاحبك لا شل قصده وراح

وليش لك تسهر وتتعذب وتصبح في الهوى مغلوب

كلن هدأ بحره وبحرك مثل بحر الهند معكوس .

ها قد بسطنا للقارئين مقاصد الدان وعرفنا بطقوسه وعاداته ، ولزاما علينا ان نعود الى (المحضار والشعراء ورئيس الوزراء) وما دار في مجلسهم تلك الليلة من أفانين القول على لحن الدان ، ومن العجيب ان ينبري الأستاذ عبدالقادر باجمال في هذه الجلسة شاعراً يبز الشعراء ويستأثر بمقارعة المحضار ومطارحته بينما يظل الشاعران الأخرآن خارج الدائرة ، وحينما استفتح الشاعر (حسن باحارثة) تلك الجلسة كالمعتاد ، توالت الأشعار ، ولأهمية هذه المطارحة نورد البدع والجواب بين الشاعر حسين المحضار والأستاذ عبدالقادر باجمال ، حيث حرص كلا منهما على الاعتناء برد جواب الآخر :.

قال (باجمال) :.

يالسيد المحضار ** آنست في داري

وانته ربيب الدان لي به نسمع الغيه

باعطيك من عندي تحية خالصة نقدا وفي الحال

قال (المحضار) :.

مني لمولى الدار ** سلام مدراري

وعلى الذي حضروا لهم أسرار مخفيه

والسر ماحد يكشفه الا على خبره وعقال

بعد الحبايب نار ** ما حد طفى ناري

يواعدنا كلهم بوعود غيبيه

ولا خبر جانا ولا شي منهم مسهون مرسال

قال (باجمال) :.

قم حضر المسمار ** حضرت مسماري

والخيل ان تعثر بغت في الحافره كيه

باتقطع الوادي اذا عندك فرس يركبه خيال

قال (المحضار) :.

ماقلت وقتي جار ** واتوقف الجاري

لكننا صابر على أشياء أثرت فيه

والناس لامونا ولكن ماستمع للقيل والقال

قال (باجمال) :.

مابيننا شي ثار ** ونسيت كل ثاري

وارميت من ظهري جميع الدين والديه

والقصد ياصحاب ماشي بيننا حاسد وكيال

قال (المحضار) :.

لق للحفية قار ** والخيل والقاري

مابايمر فيها إذا هي وعر وحفيه

أما النشر والنوق قذهن كلهن من غير جمال

قال (باجمال) :.

كله من النشار ** بايع وهو شاري

واللوم عا للي ما يبا يقطع في الحيه

والوقت ذا وقته اذا قد قام بانعطيه في المال

قال (المحضار) :.

صنعاء بلد لنوار ** أعطتني انواري

واللي أعطتنا اياه جم لا تحسبه شويه

ولبستنا ثوب مخمل والعمامة هي ويا الشال

قال (باجمال) :.

الكون لا قد دار ** دارت معه داري

ولعاد بانبقي كما لي رقص الحيه

والبخص عا المحتار لي عاده بغا مرفع وطبال

قال (المحضار) :.

لا تدعي الانكار ** وتقول أنا كاري

وانته معك قفله ومفروشك من الطيه

لا جيتهم في الليل قالوا لك رحب ياعم ويا خال .

تأتي أهمية هذه المساجلة لمكانة قائليها ، اما محتواها فنتركه للقاري يفهم المحتوى والمقصد وهي يسيرة الفهم سهلة المغزى ، ولعله بعد الاستنباط والاستكشاف يقف على شان سياسي يستحق الوقوف عليه وفهمه .

- مجلة الفكر . غيل باوزير العدد (26) اكتوبر . ديسمبر 2005م .

سهرة دان محضارية

سمرة دان في زواج الأخوان محمد وخالد أبناء عوض عمر خريص في الشحر مساء يوم الجمعة 1995/3/17م.

الشعراء هم :.

1. الشاعر الكبير حسين أبو بكر المحضار
2. الشاعر صالح منصور بانتيش
3. الشاعر جمعان مبارك بن جوهر
4. الشاعر صالح عبيد باظفاري

المغنين هم :.

1. سعيد صالح بن رمدان
2. عوض عبيد باظفاري
3. محفوظ ربيع برخه .

1. المباركة والتهنئة :

قال الشاعر بن جوهر :.

ياربنا سالك بالم نشـــرح وبحق عم وتب

تغفر ذنوب العـــــبد لي استغفر وتاب

وصلاة على الهادي محمـد عد ماكاتب كتب

وعــد ماالقاري قراء في القارعة وام الكتاب

سلام عالجمهــور من شاعر تربى عالادب

ويساير الجاويد والاشــراف والناس الاداب

وسلام لك ياعوض عمر خريص من عز النسب

والمدح والتقـدير يصلح في عزيزين النساب

قال الشاعر المحضار :.

جينا نهني بالعرس والقـدر لك عندي وجب

يابن خـريص المنتسب ياخير من ودى وجاب

قال الشاعر بانتيش :.

سلام لك ياعوض عمر بارك على الجود اصطلب

من دار زينه ربت الجاويد والـروس الصلاب

جينا لشان الجبر والمعروف له حاسب حسب

كل من يحب الجبر يحسب دوب لصحابه حساب

---

2 الموضوع السياسي

المحضار :.

إذاء د خلت السوق حـذرك تشتري غير الذهب

وان خـذت غـيره بانلومك في مجيك والذهاب

بن جوهر:.

وانباع وشــره هكذا هــو لي يدليك العجب

والمشـكلة الـدلال لـدلال في صحـبته عاب

نجوم جم غابت وياكمين زاهـــر قد غرب

وانك مساهن خـير ماشي خير من ذلق الغـراب

بانتيش:.

امنت في الـدلال من بعـد الأمــانة انقلب

وأن جـيت راجعـته يقـول الحي دار الانقلاب

المحضار :.

المـوسم إلا زين والحــراث منه قد صرب

وايش بعمـل لك لا مالحـقت قسمك في الصراب

بن جوهر :.

قل العمـل ماشي وواقـعنا تعـطل وانخـرب

لما متى باحــل وبمـدح فيش يادار الخراب

بانتيش :.

الخــير منه خـير وايد والمهب منه مهب

ومن ولف مقسـمه جم يحمس إذا حصل هباب

باظفاري :.

ماشي تفـند واعـترف ماغـير ياناهـب نهب

الوقـت خـلانا من الــدره نصك داري نهاب

المحضار:.

تقول باسافر ولا سافـرت عقلت الـركب

لما مامعك موتر سـرح حمل حمولك عالركاب

بن جوهر :.

وحلت فيـهم كلهم لقـوا لنا في النيل شب

وضيعــوها بيننا تعبوك ياشـيبه وشاب

والحبل في الجدله وياساحب على بوها سحب

ولا همرنا الشمس تشرق او تجي فوق السحاب

باظفاري :.

غـروك بالمظهر ونصبوا لك في الساحة نصب

كذبوا وقالـوا لك مكانه ماكمل عاده النصاب

المحضار :.

الصاحـية في الحـوش ماتجلس مع ام الجرب

حتى اذا رضيوا وجابوا قوتها وسط الجراب

بانتيش :.

هونت لي جم يابو فرج ماقضيت لي ماوجب

محد يؤمل في النظر والذيب مسنون النياب

عزم السفر بيجي بوقته لاقد الطالب طلب

مترقب الفرصة ومتسهن خبرهم والطلاب

بن جوهر:.

لو ماحكيت الصدق بتصلك الملامة والعتب

ولعاد بانقبلك في سيحوت وإلا في عتاب

يصيح من ظهره ومن رقبته بو زيد ارتقب

والوعد بالعقبة الطويلة ياطويلات الرقاب

بانتيش :.

مصموم عظمه في الطرق يهشل وماالزاحف عقب

من رك عظمه يهمر الدحقة ومطلاع العقاب

المحضار:

نهار شـل المثقلة خـلاك من بعـده مخب

وانت تقـول الـيوم ماينفع وفـيه الظن خاب

بن جوهر :

الجهد والمجهـود بت عالقات وياشارب شرب

وانت لقط وحـده مسك عالقات والا ع الشراب

باظفاري :

تعـب في العقـبه ولا شـل الحموله ع الكتب

عمـره بعـير المعصره مايوم وصل لك كتاب

بن جوهر:

ماشي حبوب الرأس لا راسك من الباطل ضـرب

وفي الميه تسعين عايشكـون من جور الضراب

بانتيش :

غيره تحـتل في الثـقل لـمان قلبه انقطب

ومن صبر حصل في اجبوح العسل رسى قطاب

انت ونا داري منين الضـــر ومنين السبب

كل من ذرى حيله صرب له اثم والمكسب سباب

المحضار :.

تشتكي من النخلة وعـنوتها وعينك في الرطب

واللي يحـب مايتـرك الحالي وأغصان الرطاب

بن جوهر :.

أنت تذكـرنا وجاء الثاني في المـنبر خطب

قل الثقه فيكم ولا نقـبل لحـد فيكم خـطاب

لاشفت مول الحـــبل راكب انت ع خيلك ركب

المخـــرجه ماشي قنع لما يحطين الركاب

بن جوهر:.

ذا خـــرج فصل والثاني بعـير المعاصر

ماكلاء القـوت يوم التخ في الســوق معدوم

المحضار :.

كلها سهــرة الليلة قــواري وباعــر

والخــيول اختفت لي ســاقها ساق مصمـوم

بانتيش :.

من صحابك قـبل من شان جبر الخواطـر

كل ما دعيت من سالم يجاوبك سلــوم

باظفاري :.

كان عندي أمل ساهــن وصول القواطر

كان طول سفرهــن جانا الضيق باقوم

بانتيش :.

كل مصموم يظهـر في انهار المظاهــر

والذي يختفي عــده مزكـوم ومليوم .

بن جوهر :.

باتبين لنا موضـوع لا قـدك شاطـر

وين حسـن العـلاقة نا مقـيد ومعصوم

المحضار:.

المحـبة بغـت انـسان زاكي وصابر

يقبل الزين هـو والعـوف والخل والثوم

بن جوهر :.

كـيه سكـت في ذا الكي لا تخـابر

فيش من صـبر منه باتنوى وباصـوم

باظفاري :.

المحـبة تعـب والعشق ياحسين قاهـر

المحـبة صعـيبة عذبت الف صمصوم

المحضار :.

ايش من فـرق عـندك بين صائم وفاطر

قـدك صائم صـبر ولعاد تفطر على الدوم

بن جوهر :.

بالكـلام البتي يستبشرين الخواطـر

وين ذاك الزمـن وين جعفـر وفلهوم

باظفاري :.

مامعه حـال يتحمـل يصـوم الأواخـر

كوده إن صام يالمحـضار كمل نص اليوم

المحضار:.

ماتحس بالمحـب الا ولك جـاك زائر

وين باتطـرحه ماشي معك دار منظـوم

بن جوهر :.

لا وصل صاحبي بحـير وبلـقي محاير

والمغاريم بايعقلـون كمين معـروم .

بانتيش :.

قـنع القلـب لا تسهن فريق السقاطـر

تمـرهم دنينه يصـبح في الدرع مرزوم

لا متى الصبر قـدنا إلا من الصبر حائر

وعـدهم طال مـاله قط ميـقات ونجوم

باظفاري :.

نا معي قلـب يقـبل مامعي شي عمـاير

لا وصلنا المحب عالرجـل له غصب باقـوم

بن جوهر :.

قد درست الهـوى في ثلاتعشــر يناير

كننا قنعـت في التخطيط وقنعـت في القوم

المحضار :.

ساهـن إلا الحيا لاتساهــن أهل المقابر

رتـب الفاتحة والـباقي الله ويــدوم

بن جوهر :.

لا تحـــاذر في الموضوع وإلا تكابر

كله النخل حقك جابلي خوص وجــزوم

بانتيش :.

خذ وهت يازميم القوم حاضـــر بحاضر

واحمد الله على النعمة إذا قــدك منعوم

باظفاري :.

ترك القـبولة البدوي وباع المــيازر

شلها بالحــتامة ود جـابر وباعــوم

المحضار :.

شـلوا التمــر ماخلـوا لك إلا المثامـر

كل مخلـوق مـن مـولاه له رزق مقسـوم

باظفاري :.

شـلوا التمـر لي سرحـوا وتركوا خشامر

مسـكوا البحـر دخلـوا كلهم داخـل البوم

بانتيش :.

لاتقـدر وفـوق الناس والي وقـــادر

واحـتكم لسؤا لقالـوا الناس محكـوم

بن جوهر:.

قـدك عشـره شهـر وأنت في البحر شامر

عاد ماوصـلت الى باريس وإلا الى الـروم

المحضار :.

يشـتكي حصـن بن عياش من دار ناصـر

جاب عده معه ووصل بمـزحاة وقـدوم

حبيشي :.

باب مفتوح لقـــوا على الباب ساتر

الحذر قد وجب لا جاك حـد شخص مدعوم

بن جوهر :.

عاتهد عاتهـــد بالسيف والسيف فـاتر

هات لي الصدق يالصمصوم مالكذب مايدوم

بانتيش :.

من شكى عاد لشكـوات أول وآخـــر

شهـود وانصاف ينصف كل من كان مظلوم

المحضار:.

يارعى الله زمــن كـنا نحــل البنادر

أنما اليوم لقــينا غنيـمات وصــروم

باظفاري :.

باظفـاري وصـل غابت علـيه الزواهـر

والجـماعة وراهم خــربطوا بين لقسوم

بانتيش :.

الأدمي يعــتبر مـن قــبل دور الدوائر

وكتم الســر خـل الســر في القلب مكتوم

بن جوهر:.

العـيل غـايره والقــير والهبس غـاير

شــل مـوترك مـن فـوه وده الى بـروم

المحضار :.

خلنا لا تهدهدنا على شور عاثر

الطمع قد تقسم بين سيبان وحموم

بن جوهر :.

كل بونا سرق في القضية نغامر

في الميه مانحصل شخص عاقل وصمصوم

المحضار:.

أنقضت وأنتهت والله يعيد المسامر

بعد ذا اليوم نتلاقى على يوم معلوم .

اضفت هذه المساجلة لتوثيقها فبالاضافة إلى مناسبتها أيضا هي تحمل هموم مرحلة سياسية أتت أثر حرب 1994م وتناولت واقع حال ، واذا لي أي أسهام في هذه المساجلة فينحصر في دعوتي لها وتبنيها لاحياء ليلة زفاف أخوتي .

الرقم	المحتـــــــــويات	رقم الصفحة
1	الإهداء	4
2	تقديم	5
3	المقدمة	7
4	قصة الطرائف المحضارية	9
5	المحضار لا يرثي أصدقائه	12
6	حكاية الشيخ سالم	17
7	المحضار تحفة فنية	22
8	الحب في صنعاء اصطناعي	26
9	المحضار والناس	30
10	طرائف محضارية أخرى	32
11	حكاية بيت من الشعر	36
12	الصالونات الأدبية في حضرموت	45
13	يوم قتل هاشم	51
14	الحوادث في شعر المحضار	54
15	بدايات المحضار	61
16	المقالات الأخرى في شعر المحضار	67
17	المحضار في حنينه وأشجانه	68
18	لمحات حول شعر المحضار الفصيح	75
19		

20	البحر والمحضار ومساجلات الدان	80
21	سعاد والمحضار وطابور العشاق	64
22	خواطر وأخبار على بعض ماقاله المحضار	89
23	الشاعر المحضار شاهد على الأحداث	93
24	بكائيات المحضار وذكرى رحيله الثانية	99
25	المحضار والثمان العجاف .	103
26	المحضار والشعراء ورئيس الوزراء	108
27	سهرة دان محضارية	116